جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية : العلوم الدقيقة و علوم الطبيعية والحياة
قسم: علوم الأرض و الكون

مذكرة ماستر

الميدان: علوم الأرض والكون
فرع: تسيير التقنيات الحضرية
التخصص: عمران و تسيير المدن

رقم: 27/M.STU/2018

إعداد الطالب:
خولة بن قويدر

يوم: 22/06/2019

التنمية المستدامة للواحات
(دراسة حالة مدينة تقرت)

لجنة المناقشة:

أ. قسم الله نجاة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
أ . عبد القادر أحمد	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
أ. بشلوش عبد الغني	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

قال تعالى (ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) سورة النمل الآية (19)

بداية أحمد الله الذي أنعم عليا بتوفيقه وأعانني على إتمام هذا العمل راجية منه أن يكون الإنجاز منفعة لغيري.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة قسم الله نجاة على قبولها إشرافي في هذا البحث و توجيهاتها القيمة ونصائحها ومساعدتها لي في كل خطوة من بداية البحث إلى آخر نقطة فيه.

كما أتوجه بتحية احترام وتقدير وجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كافة أعضاء اللجنة المناقشة الذين تولوا تقييم هاته الأطروحة لما بذلوه من جهد ووقت هم بأشد الحاجة إلى توفيره.

كما أشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في مساعدتي على انجاز هاته المذكرة من أساتذة وطلبة وطاقم الإدارة كما لا أنسى طاقم المديريات المعنية بتقرت.

ولا يفوتني التوجه بالشكر الجزيل لكل زملائي في الماستر خاصة دفعة تسيير المدن 2018

من كل قلبي سعدت بالدراسة برفقتكم أتمنى لكم كل التوفيق

في حياتكم العلمية والعملية مستقبلا.

الإهــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إنا نحمدك و نستعينك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ونخلع ونترك من يسجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد. أهدي حبي امتناني عرفاني وكل ما يحمله القلب من حروف صادقة وتعابير رقيقة بفيض من المشاعر. أهديكم أحبة القلب ثمرة جهدي ونجاحي شاكرة لكم وجودكم متمنية لكم السعادة ودوام الأفراح تجمعني بكم يا أحلى ورود زينت بستاني الصغير وأدعو الله أن يديمكم لي طول العمر.

إلى من قال فيهما الرحمن تبارك و تعالى<< و أخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا>>

إلى من كرمها الرؤوف الرحيم بأعلى درجات إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من سقت قلبي وفؤادي من نبع حنانها وعطف قلبها ودفئي حضنها إلى من ارضعتني اخلاقا وتربية إلى رمز الحب والوفاء وبلسم شفاء لكل داء إلى ذلك القلب الأبيض كالثلج إلى ملاك حياتي و سر وجودي و نور ظلامي لا تكفيني كلمات بحور اللغة العربية ان أكتب فيكي و أصفك إلى من تذرف دموع حين نظر إليها إلى أمي وأمي و أمي وبأمي أكن وأكتمل إلى نجمة سمائي إلى (نجمة غارة)

إلى دليل التضحية والوفاء إلى رمز القوة و الرجولة إلى شعار الكرامة والأمل

إلى من كان سندي و رفيق دربي في الدنيا إلى من علمني أسس الاعتماد على النفس ومحاسن الأخلاق إلى ركيزة التفاؤل والشهامة إلى الذي لم يبخل عليا بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح إلى من تسعده ضحكتي وبسمتي إلى شعلة سبيل النجاح يا من أحمل أسمك بكل فخر يأبي الغالي(حشاني)

إلى نسمات الروح إلى شموع قلبي وروحي إلى سندي وظهري إلى مصدر قوتي إلى الكواكب المتلألئة في حياتي إلى من أنرتم درب ظلمتي إلى فاكهة وسكر دنيتي إلى إخوتي (ثابت, نافع , بثينة, سندس و هديلة, توميمة) وإلى نصفهم الأخر (جازية , سماح, محمد علي,.....)

إلى من عشقته روحي قبل قلبي إلى من أتعانق معه صعوبات حياة إلى زوجي وحبيبي (سيف الدين سوفي) وكل افراد عائلته كل واحد بإسمه.

إلى جدي وجدتيا وأخوالي وأعمامي وخالاتي وعماتي وأزواجهم وأولادهم كل واحد بإسمه إلى توأم روحي (عبد السلام ممادي) إلى من تطيب الحياة بهم (فريد بزيز. ممادي محمد صالح .. بوبكر فاسي) إلى كل من جمعتني بهم أحلى صدفة (ليندة ,خولة, إيمان ,بنت خرفي , نجوة, صفا, وصال, إلياس, بلال, وليد , لحسن عسى درويش)

إلى إخوتي الذين وهبتهم لي الحياة (عائشة بن صغير. حنانوا فتيحة وماجدة .حفصة)

إلي من فقدتهم في دنيا الي من بكين دم على فقدانهم إلى (غريبة بوليفة , ممادي أحمد....)

إلى أبنائي المستقبليين

إلى كل من يعرفني من قريب أو من بعيد الأحباب الأصحاب إلى كل من نساهم لساني والقلم لكن ذكره القلب الرفيق الطيب.

مقـــــــــــــدمة عامـــــــــــة:

يعد موضوع التنمية من بين المواضيع التي تحظى بالاهتمام المتزايد والمتطور في العديد من بلدان العالم من طرف الباحثين على مستوى البحوث العلمية والأكاديمية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية، حيث ظهر هذا المفهوم بعد الحرب العالمية الثانية وبالأخص بعد ظهور الدول المستقلة حديثا لذلك اعتبرت المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة كحق وحتمية على الدول كغيرها من الحقوق بحيث أصبح مطلب أساسي تسعى كل الدول لتحقيقه.

ولقد نشأت الفكرة الأصلية للاستدامة حينما طرحتها اللجنة العالمية للتنمية والبيئة والتي تعرف أيضا باللجنة برند تيلاند في تقريرها بعنوان مستقبلنا المشترك وتعتمد فكرة التنمية المستدامة على طريقة تفكير جديدة حول معنى التنمية في العالم، رغم عدم تواجد مفهوم واضح متفق عليه لما يعنيه المصطلح التنمية المستدامة.

وظهور مصطلح التنمية البشرية في فترة التسعينيات وصولا إلى مصطلح التنمية المستدامة الذي ظهر في الفكر التنموي، فقد تعددت وجهات النظر للمفكرين والباحثين، حيث احتلت مكانة بارزة على المستوى الدولي والمحلي، فهناك من يعتبر أن التنمية المستدامة قضية تنموية بيئية كنموذج بديل، والبعض الآخر يعتبرها قضية مصيرية مستقبلية لأنها تفكر في مستقبل الأجيال القادمة.

بما أن الجزائر خضراء فإنها تتميز بغاباتها الشاسعة والمتميزة والعديدة والفريدة من نوعها عن باقي الدول الأخرى، فإن في دراستنا هذه سنتطرق لدراسة مناطق الواحات في مدينة تقرت كنموذج للدراسة حيث تعرف وتشتهر المدينة بواحات النخيل وأنواع التمور، وهذا اما سنتعرف عليه في دراستنا ومشروعنا الذي يهدف إلى تطورها وتنميتها بشكل كبير لنتوصل إلى مشروع يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في الواحات.

مقـــــــــــــدمة عامـــــــــــة:

يعد موضوع التنمية من بين المواضيع التي تحظى بالاهتمام المتزايد والمتطور في العديد من بلدان العالم من طرف الباحثين على مستوى البحوث العلمية والأكاديمية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والعمرانية، حيث ظهر هذا المفهوم بعد الحرب العالمية الثانية وبالأخص بعد ظهور الدول المستقلة حديثا لذلك اعتبرت المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة كحق وحتمية على الدول كغيرها من الحقوق بحيث أصبح مطلب أساسي تسعى كل الدول لتحقيقه.

ولقد نشأت الفكرة الأصلية للاستدامة حينما طرحتها اللجنة العالمية للتنمية والبيئة والتي تعرف أيضا باللجنة برند تيلاند في تقريرها بعنوان مستقبلنا المشترك وتعتمد فكرة التنمية المستدامة على طريقة تفكير جديدة حول معنى التنمية في العالم، رغم عدم تواجد مفهوم واضح متفق عليه لما يعنيه المصطلح التنمية المستدامة.

وظهور مصطلح التنمية البشرية في فترة التسعينيات وصولا إلى مصطلح التنمية المستدامة الذي ظهر في الفكر التنموي، فقد تعددت وجهات النظر للمفكرين والباحثين، حيث احتلت مكانة بارزة على المستوى الدولي والمحلي، فهناك من يعتبر أن التنمية المستدامة قضية تنموية بيئية كنموذج بديل، والبعض الآخر يعتبرها قضية مصيرية مستقبلية لأنها تفكر في مستقبل الأجيال القادمة.

بما أن الجزائر خضراء فإنها تتميز بغاباتها الشاسعة والمتميزة والعديدة والفريدة من نوعها عن باقي الدول الأخرى، فإن في دراستنا هذه سنتطرق لدراسة مناطق الواحات في مدينة تقرت كنموذج للدراسة حيث تعرف وتشتهر المدينة بواحات النخيل وأنواع التمور، وهذا اما سنتعرف عليه في دراستنا ومشروعنا الذي يهدف إلى تطورها وتنميتها بشكل كبير لنتوصل إلى مشروع يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة في الواحات.

الاشـــــــكاليـة:

إن هدف الانسان البحث عن الراحة والرفاهية والاستقرار في العيش وتغيير متطلبات الحياة مع التطور والنمو التكنولوجي تزايد الاستهلاك للمواد الطبيعية وخاصة مواد الطاقة دون التفكير في حق الأجيال القادمة وهذا أثر سلبيا على البيئة الطبيعية والبيئة العمرانية وأدى إلى تدميرها ولهذا أصبح من الضروري التفكير في ايجاد حل لهذا الموضوع، فظهر مفهوم التنمية المستدامة الذي يسعى إلى تطبيق مبدأ تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة مع مراعاة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم، ولقد ارتبط مفهوم التنمية المستدامة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

ظهر مفهوم التنمية المستدامة كمفهوم عام وكان لظهوره صدى قوى وانعكس في كثير من النواحي كالناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وغيرها ، وارتبطت الاستدامة ارتباطا وثيقا بالتنمية وأصبح طرفان متلازمان في جميع المجالات بحيث لا يمكن تطبيق الاستدامة إلا مع التنمية وليس من الغريب استخدام مفهوم التنمية في أوجه عديدة منها الغابية فهناك العديد من القيم والمفاهيم والمضامين التي طبقت واستخدمت في الواحات من أجل تطورها وتحسينها لضمان راحة انسان في رجوعه للاعتماد عليها في المواد الأولية الخام ومنه نطرح التساؤل الرئيسي.

- ما هو واقع التنمية المستدامة للواحات في مدينة تقرت؟

وتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة فرعية منها كالتالي:

1. ما هو مفهوم التنمية المستدامة وأهدافها وأبعادها وخصائصها؟
2. ما هو مفهوم الواحات؟
3. إلى أي مدى ساهمت البرامج التنموية في تطور الواحات؟
4. ماهي طرق التنمية المستدامة في واحات النخيل تقرت ؟

الفـــــــرضيات:

للبحث عن جواب للسؤال الرئيسي تم اقتراح الفرضيات التالية:

1. التنمية المستدامة في استخدام الموارد الطبيعية بالشكل الذي يضمن الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة ، تتطلب التنمية المستدامة ترشيد المناهج الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.
2. أهم المؤثرات في التنمية المستدامة هو الانسان وسعيه نحو التقدم والذي ينعكس على البيئة.
3. لتحقيق الرفاهية والرقي في الواحات يجب تطبيق مبدأ التنمية المستدامة.
4. اقتراح مشاريع تنموية للمدينة وجعلها مركز استقطاب التجار، يمكن الاستفادة من الدول الأخرى في تجارب التنمية وتطور الواحات.

أهداف الدراسة:

تشخيص أهم العوائق والمعيقات التي تواجه سير التنمية المستدامة للواحات (مدينة تقرت) واقتراح بعض الحلول الآتية:

- الاستفادة من تجارب الدول في عمليات التنمية وتطور الواحات.
- الوصول إلى نتائج وتوصيات ذات أهمية خاصة يمكن الاستفادة منها وتكون مرجعا للمحاولات الدراسية القادمة.
- التعرف على إمكانيات البرامج التنموية في تطور القطاع الفلاحي.
- الوقوف على المخططات التنموية للواحات.
- التطرق إلى حلول لنتائج برامج التنمية وآثارها.

أسباب اختيار الموضوع:

- للتنمية المستدامة آفاق واسعة وأصبحت مبحث أساسي لدى الباحثين والمجربين من أجل النمو وتطور الواحات.

- نذرة الدراسات حول الموضوع عامة.
- تسليط الضوء على الواحات ومعرفة أهميتها بالنسبة للتنمية.
- أصبحت التنمية حلا لجميع مشاكل العصر وتطور القائم.
- التنمية المستدامة ركيزة نمو الواحات.
- الاعتماد على الموارد الطبيعية في وقتنا هذا.

أهمية موقع الدراسة:

- تتمتع مدينة تقرت بموقع استراتيجي وإيجابي يجب العمل على الاستفادة منه والاستثمار فيه لتحقيق التنمية المستدامة من بين الإيجابيات نذكر منها:
- منطقة تقرت متواجدة على الطريق الوطني رقم 03.
- قريبة من المنطقة النفطية حاسي مسعود وحاسي البرمة.
- تتمتع مدينة تقرت بعدة مقومات تنموية للغابات (الواحة) والفلاحة.
- كسبها لأرضية صالحة لزرع النخيل وتموقعها في واد ريغ.
- كون منطقة تقرت منطقة نشاطات ومنطقة سكانية سياحية بحتة.

منهجية الدراسة (البحث):

من أجل معالجة الإشكالية المطروحة لابد من إتباع منهجية محددة عن طريق زيارات ميدانية ومقابلات, وبيانات ووثائق وملاحظات, ليس هذا فحسب بل لابد من تحليل المعطيات الموجودة ومحاولة تقديم الحلول لبعض مشاكلها, ولذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي, في إطار تحليل مجال التنمية المستدامة وكيفية تحقيقها في الواحات.

مراحل البحث:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على ثلاث مراحل هي:

مرحلة البحث النظري:

جمع المعلومات من خلال الاطلاع على مختلف الوثائق والمعطيات التي تخدم موضوع الدراسة وهذا بالإضافة إلى بعض المراجع ومواقع إلكترونية (انترنت) وتصفح البحوث والدراسات السابقة والمتشابهة وذلك من أجل الإلمام والفهم الجيد لموضوع الدراسة والعناصر المركبة لموضوع الدراسة.

مرحلة البحث الميداني:

هي مرحلة الزيارات الميدانية والاتصال بالمديريات والهيئات الإدارية المختصة والمتمثلة في:

- مديرية منتدبة للمصالح الفلاحية للمقاطعة الإدارية تقرت
- القسم الفرعي للفلاحة بدائرة تقرت.
- محافظة الغابات تقرت.
- وتحليل المنطقة من خلال الخرائط والمخططات الإحصائية التي قاموا بتدعيمنا بها.

مرحلة تركيب المذكرة:

تم تقسيم البحث إلى جزأين:جزء نظري و جزء تطبيقي .

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول موضوع الدراسة.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لمنطقة الدراسة.

الفصل الثالث: واقع الواحات في مدينة تقرت .

الفصل الأول

مفاهيم عامة

مقدمة الفصل الأول:

يكتسي هذا الفصل أهمية بالغة بالنسبة لهذا البحث حيث يعتبر المدخل الأساسي والموجه الرئيسي لكل عناصره, لأنه يعالج المفاهيم العامة والجانب النظري حيث يتم فيه تقديم ماهية التنمية المستدامة وإظهار أهميتها وأهدافها وأنواعها .....الخ, حيث تعرفنا أيضا على ماهية الواحات وتصنيفها ومعاييرها حيث أن كل هذه المفاهيم تساعدنا على الدخول وفهم موضوع دراستنا الذي يتمثل في التنمية المستدامة للواحات.

1- أصول التنمية المستدامة:

طورت بنية التنمية المستدامة في الفترة ما بين عام 1972 و1992 من خلال سلسلة من مؤتمرات القمة والمؤتمرات الأخرى .وقدم المفهوم لأول مرة خلال مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام 1972 ، وكان يعد أول اجتماع دولي للتشاور حول مفهوم الاستدامة على نطاق شامل. وقد أثمر المؤتمر عن وضع سلسلة من التوصيات التي أدت إلى إنشاء برنامج الأمم في عام 1983 ، اجتمعت الأمم المتحدة مع اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية برئاسة رئيس الوزراء النرويجي السابق غروهارلم.

وقد تم تأسيس لجنة لمعالجة تزايد المخاوف من انهيار البيئة البشرية والموارد الطبيعية والآثار الناجمة عن هذا الانهيار على التنمية الاقتصادية والاجتماعية .وبعد أربع سنوات، نشرت المجموعة تقريرًا لمعالجة هذه القضايا بعنوان" مستقبلنا المشترك" (المعروف أيضًا باسم تقرير برونتلاند) قدم التقرير تحليلا دقيقًا لحالة البيئة فضلا عن نشر تعريف التنمية المستدامة الأكثر استخدامًا:" التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة" (اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، 1987 ، ص45) .

وكان تقرير برونتلاند علامةً بارزةً لمؤتمر قمة ريو الذي عقد في عام 1992 والذي وضعت فيه الأسس اللازمة للاندماج العالمي للتنمية المستدامة . وقد اعتمد العالم بأسره إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية وجدول أعمال القرن الحادي والعشرين.[1]

وضع مؤتمر القمة الخطوط العامة لخطة العمل العالمية للتنمية المستدامة؛ حيث تضمن إعلان ريو 27 مبدأً للتنمية المستدامة، بما في ذلك المبدأ رقم 7 حول مسؤوليات مشتركة لكن متنوعة الذي نص على ما يلي: "نظرًا للعوامل المختلفة التي ساهمت في تدهور البيئة العالمية، تتحمل الدول مسؤوليات مشتركة لكن متنوعة وقد انطوى جدول أعمال القرن الحادي والعشرين على 40 ميثاقًا مختلفًا يضع الإجراءات فيما يتعلق بالنطاق

[1] فاطمة مبارك, التنمية المستدامة: أصلها نشأتها, مجلة بيئة المدن الإلكترونية, عدد 13 جانفي 2016.

الاجتماعي والاقتصادي للتنمية المستدامة، وحفظ وإدارة الموارد الطبيعية، ودور المجموعات الرئيسية، ووسائل التنفيذ. وقد تم إنشاء ثلاث آليات للحكومة البيئية خلال قمة ريو: اتفاقية التنوع البيولوجي (CBD) واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) , والبيان الرسمي غير الملزم قانوناً بمبادئ من أجل توافق عالمي في الآراء بشأن إدارة جميع أنواع الغابات وحفظها وتنميتها المستدامة. وكانت قمة ريو ناجحةً للغاية من الناحية السياسية؛ حيث شهد المؤتمر مشاركة عالمية وحضره كافة الزعماء والقادة الوطنيين. وقد تم تنظيم عددًا من المؤتمرات الدولية حول التنمية المستدامة بما في ذلك مؤتمر قمة الأرض بالإضافة إلى خمسة مؤتمرات قمة في نيويورك ومؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ في عام 2002.[1]

2- التطور التاريخي للتنمية المستدامة:

هناك من يرجع نقطة بداية الاهتمام بالتنمية المستدامة إلى تقرير نادي روما لعام1972 " في سنة 1968 تم إنشاء نادي روما الذي يعتبر نقطة البداية في التفكير حول التنمية المستدامة خاصة بعد نشره سنة 1972 لتقريره الشهير المعنون" حدو د النمو "والذي اعتبره المختصون على أنه نقطة الانطلاق في التفكير في المسائل البيئية. وفي نفس الفترة، شرع خبراء اقتصاديون من العالم بأسره في البحث في الترابطات الموجودة بين البيئة والنمو الاقتصادي حيث توصلوا إلى أنه بالإمكان صياغة وتطبيق استراتيجيات تنموية تربط بين البعدين الاقتصادي والاجتماعي تحقق في آن واحد المساواة في توزيع لثروات وأكثر احتراما وحماية للبيئة. وهناك من يرجعه إلى سنة1987 "فحسب المعلومات المتوفرة، ظهر مصطلح التنمية المستدامة لأول مرة عام 1987 في تقرير بورتلاند الذي نشرته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية.[2] بعد هذا التقرير قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1989 التحضير لمؤتمر ريودي جانيرو الذي كان الهدف

[1] فاطمة مبارك, التنمية المستدامة: أصلها نشأتها, مجلة بيئة المدن الإلكترونية, عدد 13 جانفي 2016.
[2] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

الأساسي منه تحديد استراتيجيات وتدابير للحد من آثار تدهور البيئة والقضاء عليها، ودعم التنمية المستدامة والسليمة بيئيا ".

كما يرجع آخرون بداية الشروع في التفكير في التنمية المستدامة إلى السنوات العشرين من نفس القرن. فرغم الحداثة النسبية لفكرة التنمية المستدامة، إلا أنه يمكن القول أن لها تاريخا مشتقا من مجموعة الأفكار الذهنية الواردة في بعض الكتابات الاقتصادية، وإن لوحظ أن هذا التطور لم يمر بشكل منظم وموثق . ويواصل نفس الباحث سرده للجذور التاريخية لظهور مفهوم التنمية المستدامة مميزا بين أربعة مراحل:

1* المرحلة الأولى : ترجع إلى الفكر الاقتصادي الذي تعرض منذ عقود لمسألة التنمية المستدامة بطريقة غير مباشرة من خلال دراسة التناقض المتولد عن تراكم الثروات وكذلك ضرورة إدخال التكلفة الاجتماعية لنشاط المشروع في حساباته الاقتصادية وأخيرا مسؤولية البشر عن المخاطر العظمى عقب اختراع القنبلة الذرية التي تضع الوجود البشري ذاته على المحك، فهذه المسؤولية تأسست على مبدأ الاحتياط

2*المرحلة الثانية : ركز فيها الفكر الاقتصادي منذ بداية السبعينات على واحد من أهم التناقضات العظمى لهذه الآلية التراكمية، بالبحث عن ما يترتب عن هذا التراكم من إفساد بيئي وتبديد للموارد الطبيعية، مما يتعين تحديد معنى ومحتوى النمو الاقتصادي وكذلك إلى تقرير نادي روما لعام 1972 الذي قدم فرضية الحدود البيئية للنمو الاقتصادي[1].

3*المرحلة الثالثة : تتصل بالاهتمام المؤسسي الدولي من قبل المنظمات الدولية المعنية بالأمر والتي تعود إلى الثمانينات من القرن الماضي بنشر تقرير برونتلاند سنة 1987 والذي يمثل الوثيقة المرجعية الأساسية للتنمية المستدامة.

4*المرحلة الرابعة : تتصل بحدوث التقارب بين إشكاليتي النمو والبيئة والتي توصلت إليها القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبرغ سنة 2004 .[1] فخلال هذه القمة بدأ الجدل الاقتصادي حول

[1] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

إشكاليات النمو يتخذ منحى جديد، فقد اتضح أن بعض النماذج التنموية تنطوي على إفساد للبيئة وبالعكس، فإن البيئة الفاسدة تشكل عقبة لإمكانيات التنمية مما يستوجب البحث عن طريقة لتحقيق الانسجام بين الإشكاليتين، وهو ما أدى إلى ظهور فكرة التنمية المستدامة كحل لهذه الأزمة.

مهما كانت الآراء والأفكار حول نشأة وتطور مفهوم التنمية المستدامة فقد يكون هناك إجماع بين الباحثين في الموضوع على أن المراحل التي طورت التنمية المستدامة هي كالتالي:

1/ في سنة 1968 إنشاء نادي روما الذي يعد أول فكرة لظهور الاهتمام بالبيئة وبالتالي التنمية المستدامة .لقد ضم هذا النادي عدد من العلماء والمفكرين والاقتصاديين وكذا رجال أعمال من مختلف أنحاء العالم، دعا هذا النادي إلى ضرورة إجراء أبحاث تخص مجالات التطور العلمي لتحديد حدود النمو في الدول المتقدمة.

2/ في سنة 1972 ينشر نادي روما تقريرا مفصلا حول تطور المجتمع البشري وعلاقة ذلك باستغلال الموارد الاقتصادية، وتوقعات ذلك حتى سنة 2010 ، و من أهم نتائجه، هو أنه سيحدث خللا خلال القرن الواحد والعشرين بسبب التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية وتعرية التربة وغيرها[1].

3/ نشر جاي فورستر دراسة بعنوان حدود النمو والتي تضمنت نموذجا رياضيا لدراسة خمسة متغيرات أساسية بارزة وهي استنزاف الموارد الطبيعية، النمو السكاني، التصنيع، سوء التغذية، تدهور البيئة. حيث أبرزت هذه الدراسة اتجاهات هذه المتغيرات الخمسة وأثرها على الكوكب الأرضي، وذلك لمدة ثلاثين سنة.[1]

4/ في شهر جويلية من سنة 1972 انعقدت قمة الأمم المتحدة حول البيئة في ستوكهولم، حيث تم خلالها عرض مجموعة من القرارات الخاصة بالتنمية الاقتصادية وضرورة الترابط بين البيئة والمشكلات الاقتصادية. وطالبت الدول النامية بأن لها الأولوية في التنمية إذا أريد تحسين البيئة وتفادي التعدي عليها وبالتالي ضرورة تضييق الفجوة ما بين الدول الغنية والفقيرة. [1]

[1] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

5/ في سنة 1982 وضع برنامج الأمم المتحدة للبيئة تقريرا عن حالة البيئة العالمية وكانت أهمية التقرير انه مبني على وثائق علمية وبيانات إحصائية أكدت الخطر المحيط بالعالم .و قد أشار هذا التقرير إلى أن أكثر من 25ألف نوع من الخلايا النباتية والحيوانية كانت في طريقها إلى الانقراض، وأن ألوفا غير معروفة يمكن أن تكون قد اختفت نهائيا .كما أفاد التقرير أن الأنشطة البشرية أطلقت عام 1981 في الهواء 990مليون طن من أكسيد الكبريت و 68 مليون طن من أكسيد النتروجين و 57 مليون طن من المواد الدقيقة العالقة، و 17 مليون طن من أول أكسيد الكربون من مصادر ثابتة و متنقلة. [1]

6/ في أكتوبر 1982 أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة، الميثاق العالمي للطبيعة، الهدف منه توجيه وتقويم أي نشاط بشري من شانه التأثير على الطبيعة، ويجب الأخذ بعين الاعتبار النظام الطبيعي عند وضع الخطط التنموية. [1]

7/ في أفريل من سنة 1987 قدمت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة تقريرا بعنوان"مستقبلنا المشترك" ويعرف كذلك بتقرير بورتلاند حيث اظهر التقرير فصلا كاملا عن التنمية المستدامة، وتم بلورة تعريف دقيق لها، وأكد التقرير على انه لا يمكننا الاستمرار في التنمية بهذا الشكل ما لم تكن التنمية قابلة للاستمرار ومن دون ضرر بيئي. [1]

8/ في جوان 1992 انعقدت قمة الأرض في ريو دي جانيرو بالبرازيل والتي عرفت بمؤتمر الأمم المتحدة للبيئة، خصص المؤتمر استراتيجيات وتدابير تحد من التآكل البيئي في إطار تنمية قابلة للاستمرار والتنمية .انعقد هذا المؤتمر بعدما تعالت الأصوات وعقدت الندوات الفكرية والمؤتمرات المحلية والعالمية حول وضعية كوكب الأرض الذي أصبح في خطر، وبدأت الدعوات تدعو إلى ضرورة إعادة النظر في اتجاهات التنمية الحالية لما يشهده العالم من تدمير ذاتي لأسس بقائه واستمراره .خلال هذه القمة كانت التنمية المستدامة هي المفهوم الرئيسي للمؤتمر، الذي صدرت عنه وثيقة الأجندة 21 والتي تحدد المعايير

[1] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لكيفية تحقيق التنمية المستدامة كبديل تنموي للبشرية لمواجهة احتياجات وتحديات القرن الحادي والعشرين .وهذا على غرار الكوارث الطبيعية في العالم مثل انفجار المفعل النووي لتشرنوبيل وانتباه جماعة الخضر إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة، وقد خرج المؤتمر بست نتائج:

*وضع معاهدة بشأن مسائل ذات أهمية كونية كمعاهدة لتغيير المناخ وأخرى للتنوع البيولوجي.

* إعلان ميثاق الأرض يحدد ويعلن مبادئ تلتزم الشعوب بها في العلاقات فيما بينها ومع البيئة، وتؤكد على استراتيجيات قابلة للاستمرار

* جدول أعمال أجندة القرن 21 لتطبيق ميثاق الأرض.

* وضع آلية تمويل للأنشطة التنفيذية للمبادئ المعلنة خصوصا في الدول النامية التي تفتقر إلى موارد مالية إضافية لدمج البعد البيئي في سياساتها الإنمائية. [1]

* إقرار إتاحة التقنية البيئية لكافة الدول، مع احترام حقوق الملكية الفكرية.

* بحث مسألة المؤسسات التي ستشرف على عملية التنفيذ.

9/ كما تم في شهر ديسمبر 1997 إقرار بروتوكول كيوتو الذي يهدف إلى الحد من انبعاث الغازات الدفيئة، والتحكم في كفاءة استخدام الطاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة وزيادة استخدام نظم الطاقة الجديدة والمتجددة، إضافة إلى زيادة المصبات المتاحة لامتصاص الغازات الدفيئة.

10/ في أفريل من سنة 2002 عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ بجنوب إفريقيا، للتأكيد على الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال :

- تقويم التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن 21 والصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة عام 1992.
- استعراض التحديات والفرص التي يمكن أن تؤثر في إمكانات تحقيق التنمية المستدامة.[1]

[1] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

- اقتراح الإجراءات المطلوب اتخاذها والترتيبات المؤسسية والمالية اللازمة لتنفيذها.
- *تحديد سبل دعم البناء المؤسسي اللازم على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. [1]

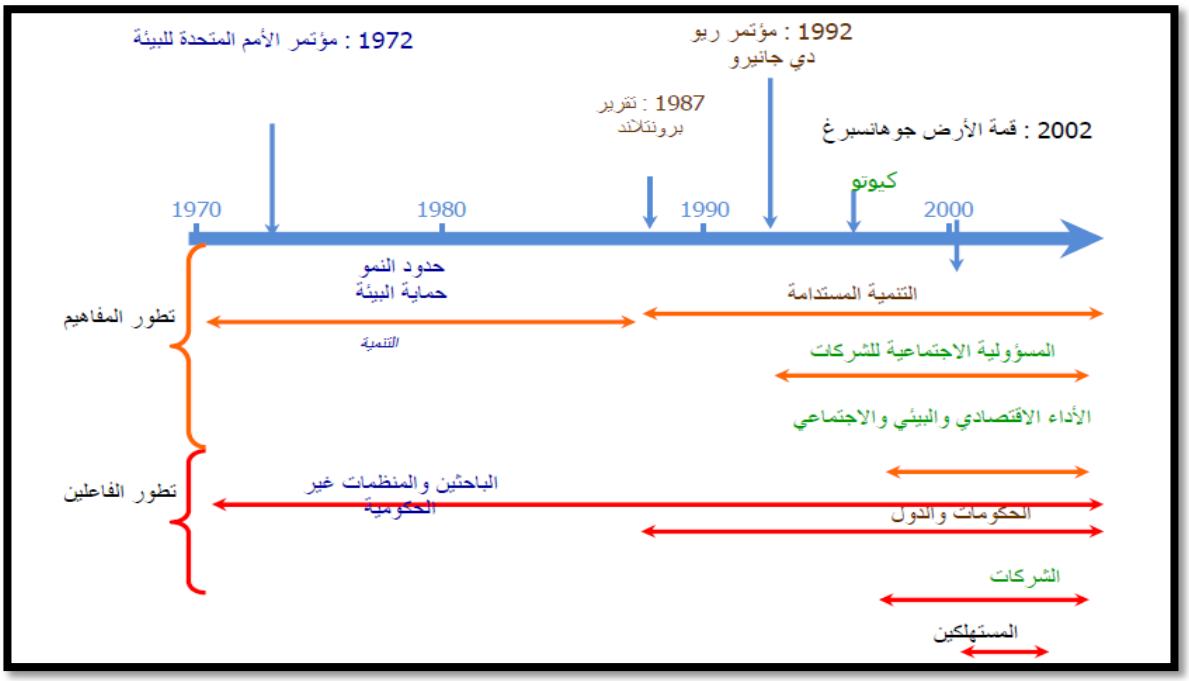

مصدر: مذكرة تخر العايب عبد الرحمان التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في ظل تحديات التنمية المستدامة

الشكل 01: محطات الأساسية لتطور مفهوم التنمية المستدامة

3-المفاهيم الأساسية للتنمية المستدامة:

تتكون التنمية المستدامة من 7 مفاهيم أساسية وهي كالآتي:

3-1- المفهوم الأساسي الأول: الاعتماد المتبادل :وهذا يعني أنه ينبغي علينا فهم كيفية وجود علاقات مترابطة بين البيئة والاقتصاد على جميع المستويات من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي.

3-2- المفهوم الأساسي الثاني: المواطنة والإشراف :المسؤوليات التي يتعين على كل فرد تحملها داخل المجتمع لضمان أن يصبح العالم مكانًا أفضل. [2]

[1] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

[2] فاطمة مبارك, التنمية المستدامة: أصلها نشأتها, مجلة بيئة المدن الإلكترونية, عدد 13 جانفي 2016.

3-3- المفهوم الأساسي الثالث :احتياجات وحقوق الأجيال القادمة : فهم الاحتياجات الأساسية للمجتمع والآثار المترتبة على الإجراءات المتخذة اليوم لتلبية احتياجات الأجيال القادمة.

3-4- المفهوم الأساسي الرابع :التنوع :احترام وتقدير الاختلافات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

3-5- المفهوم الأساسي الخامس :جودة الحياة :الاعتراف بأن تحقيق المساواة والعدالة على مستوى العالم عناصر أساسية للاستدامة وهي أيضًا احتياجات أساسية يجب تلبيتها في جميع أنحاء العالم.

3-6- المفهوم الأساسي السادس :عدم اليقين والاحتياطات :يجب الاعتراف بالمناهج المختلفة لتحقيق الاستدامة والتغيير المستمر للأوضاع واعترافك بأساليب التعلم المستدامة والمرنة.

3-7- المفهوم الأساسي السابع :التغير المستدام :فهم أن الموارد محدودة وهو ما قد يؤدي إلى تأثير سلبي على أساليب حياة البشر. [1]

4- مفهوم التنمية المستدامة: هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط ان تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي. [2]

4-1- مفهوم التنمية:

منذ زمن آدم سميث ومفهوم النمو والتنمية تشغل اهتمام رجال الفكر الاقتصادي إلا أن هذا الاهتمام بلغ ذروته في الخمسينيات من القرن الماضي مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وحصول دول عديدة من إفريقيا وآسيا على استقلالها السياسي .فعند ظهور اقتصاد التنمية في تلك الحقبة من الزمن، كان يعتقد "أن مصطلحي النمو والتنمية استخدما كمرادفين لبعضهما، وخاصة في الأدبيات الاقتصادية الأولى . [2] فكلاهما يشير إلى معدل زيادة في الناتج القومي الإجمالي الحقيقي خلال فترة زمنية طويلة" كان معظم

[1] فاطمة مبارك, التنمية المستدامة: أصلها نشأتها, مجلة بيئة المدن الإلكترونية, عدد 13 جانفي 2016.
[2] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

الاقتصاديين يعتبرون النمو والتنمية الاقتصادية مفهومين مرادفين، أي أنه كان يفسر النمو بالتنمية والعكس صحيح .وهذا ما ذهب إليها روستو "عملية الخروج من التخلف انطلاقا من النمو ويكون ذلك ببذل الجهد الكافي في مجال الاستثمار" ولكن مع التطور الذي شهده الفكر الاقتصادي، بدأ الاقتصاديون يميزون بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية .حيث أصبح يرى معظم الاقتصاديين أن" مفهوم التنمية الاقتصادية يختلف في الفكر الاقتصادي عن النمو لطبيعة الفوارق الموجودة بينهما، فالتنمية الاقتصادية أوسع من النمو الاقتصادي وهي

تلقى الاهتمام البالغ في نشاط الاقتصاديين في جميع أنحاء العالم وبالأخص النامية". [1]

5- مجالات التنمية المستدامة:

تتطلب التنمية المستدامة تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل. وتُجرى التنمية المستدامة في ثلاثة مجالات رئيسة هي النمو الاقتصادي، وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة، والتنمية الاجتماعية. إن من أهم التحديات التي تواجهها التنمية المستدامة هي القضاء على الفقر، من خلال التشجيع على اتباع أنماط إنتاج واستهلاك متوازنة، دون الإفراط في الاعتماد على الموارد الطبيعية. [1]

6-خصائص التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من أشكل وصور التنمية ومن خلال التعاريف التي وضعت لهذا المفهوم يمكن استخلاصها:

1- التنمية المستدامة تعني إحداث تغيرات في جميع مجالات الحياة الاقتصادية المتمثلة في زيادة في كمية متوسط نصيب الفرد في الدخل الحقيقي وكذلك الحفاظ على الموارد الطبيعية سواء كانت متجددة أو

[1] العايب عبد الرحمان, التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الاقتصاد جامعة سطيف 2011.ص 16-17-18-19-20

غير متجددة بالاستغلال العقلاني لها. أما الجانب الاجتماعي ذلك بتحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع والبيئة بتحقيق التوازن البيئي لينعكس على الجانب الاجتماعي للمجتمع.

2-التنمية المستدامة هي تنمية دائمة حاضرة ومستقبلا تلبي أماني وحاجات الحاضر والمستقبل ، فالدولة تسعى لتحقيق التنمية في جميع القطاعات لتغطية الحاجيات المتزايدة للمجتمع مع الاعتماد على المشاريع والطرق والآليات لضمان حاجيات الأجيال المستقبلية. [1]

3- التنمية المستدامة هي تنمية شاملة ومسؤولية مشتركة وذلك في جميع قطاعات الدولة وتقع على عاتق الدولة بمختلف مستوياتها المساهمة في عملية اتخاذ القرار.

4-يعتبر مصطلح التنمية المستدامة مصطلح عالمي ، وذلك من خلال الدراسات السياسية والاقتصادية والثقافية التي ساهمت في إدراج مفهوم يجسد التنمية المستدامة.

5-للتنمية المستدامة أبعاد بيئية واجتماعية واقتصادية متشابكة ومتداخلة مع بعضها البعض في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد.

6-للتنمية المستدامة أهداف تسعى لتحقيقها من خلال آليات فعالة ومبادئ تقوم عليها.

7-للتنمية المستدامة طرق عقلانية لاستغلال الموارد سواء كانت متجددة أو غير متجددة لضمان تحقيق التوازن بين مختلف الجوانب.

8-وجود علاقة تكاملية بين البيئة من ناحية والتنمية من ناحية أخرى وهذه العلاقة طردية إذ ترتبط بينهما علاقة تكاملية وتوافقية لتحقيق تنمية شاملة في جميع القطاعات المختلفة.[1]

7- أهداف التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال آلياتها وما تحتويه والتي تتلخص في:

[1] عصمان خديجة, عمومن الغالية. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة ورقلة 2013.ص 10-15-16-18.

1- تحقيق حياة أفضل للسكان وذلك من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية وعن طريق التركيز على مجالات وجوانب النمو وكيفية تحقيق نمو جيد للمجتمع سواء الاقتصادي أو الاجتماعي والنفسي والروحي، يكون بشكل مقبول وديمقراطي. [1]

2- احترام البيئة الطبيعية: إن الارتباط الوثيق بين التنمية المستدامة والبيئة هو الذي ادى إلى أن يكون الهدف الرئيسي وراء التنمية المستدامة هو الحفاظ على البيئة واحترامها لتصبح علاقة تكامل وانسجام ، فنظافة البيئة أساس حياة الإنسان ، فحماية البيئة تؤدي إلى ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة والعمل على ضمان إطار معيشي سليم يحقق تنمية مستدامة للمجتمع ككل.

3-تهدف التنمية المستدامة إلى توعية السكان بالمشكلات والمخاطر البيئية التي تحدث فبالتوعية تحدث تنمية بالمسؤولية تجاه أهمية الحفاظ على البيئة، وفي حث الأفراد على إيجاد حلول لإعداد وتنفيذ ومتابعة برامج ومشاريع وسياسات التنمية المستدامة (تنشئة بيئية).

4-وكذلك تسعى لتحقيق استغلال أمثل واستخدام عقلاني للموارد ، فالتنمية المستدامة لتحقيق أهدافها عليها بت وظيف استغلال هذه الموارد بشكل عقلاني مخطط له ومدروس لكي لا تستنزف وتدمر هذه الموارد وتفقدها ، فالحفاظ على متطلبات الأجيال القادمة.

5-ربط التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة بأهداف المجتمع وذلك بتوظيف هذه الوسائل بما يحقق ويخدم...المجتمع، وذلك باستغلالها لما يحقق تنمية للأف ا رد والمجتمع وفي تحقيق الأهداف المنشودة دون أن تكون له أثار سلبية على المجتمع.

6-إحداث تغيير مستمر في حاجات وأولويات المجتمع ، وذلك بتحقيق التوازن التي بواسطته يفعل التنمية الاقتصادية ويؤدي إلى التحكم في المشكلات البيئة الخاصة وبدوره يؤدي إلى إيجاد بدائل مناسبة لهذه المشاكل. [1]

[1] عصمان خديجة, عمومن الغالية. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة ورقلة 2013.ص 10-15-16-18.

8-مبادئ التنمية المستدامة:

إن العلاقة التكاملية بين البيئة والنمو هي علاقة وطيدة وعلاقة انسجام، ذلك أنه لتحقيق التنمية ينبغي وجود بيئة محمية ونقية ووجود موارد مع استغلالها بشكل عقلاني ، وهذا ما أدى إلا ظهور مبادئ أساسية تقوم عليه التنمية المستدامة وتتجلى في:

1-المبدأ الأول: استخدام أسلوب النظم في أعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة يعد أسلوب النظم أو المنظومات من بين الشروط الأساسية لإعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة وتنطلق من أن البيئة الإنسانية أي مجتمع ما هي إلا جزء فرعي من النظام الكوني ، وأي تغيير يطرأ على محتوى إي نظام فرعي فهو بالضرورة يؤثر على الأنظمة الفرعية الأخرى ، فالتنمية المستدامة من خلال هذا المبدأ تعمل على تحقيق التوازن والانسجام بين النظم الفرعية بشكل يؤدي إلى نتيجة توازن بنية الأرض خاصة ، ويهدف للحفاظ على حياة مجتمعات من خلال الاهتمام بجميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. [1]

2-المبدأ الثاني: المشاركة الشعبية تحتاج لمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في اتخاذ قرارات جماعية خاصة في مجال ومتابعة الخطة، فالتنمية المستدامة تبدأ من المستوى المحلي ،وهذا يعني أنها تنمية من الأسفل ويطلق على هذا المفهوم بالتنمية من الأسفل تبدأ من المستوى المحلي، فالإقليمي فالوطني.

(devlepment from below) [1]

ويمكن تلخيص الدور المتعاظم للحكومات المحلية والمجالس البلدية في:

* إن الحكومات والجماعات المحلية تستطيع الحد من الزيادة في ارتفاع درجة حرارة الأرض من خلال إيجاد طرق فعالة لتفعيل الأرض ، وتطوير برامج ترشيد استهلاك الطاقة .

*تستطيع إدارة ومعالجة النفايات البيئية والتجارية والصناعية، بحيث أصبحت تقوم بتطوير برامج خاصة للتقليل من هذه الظاهرة، مثل برنامج تدوير وإعادة تصنيع كميات كبيرة منها. [1]

[1] عصمان خديجة, عمومن الغالية. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة ورقلة 2013.ص 10-15-16-18.

*الحد من انبعاث كلور الكاربون المسؤول عن المؤثر في طبقة الأوزون. مثل التوعية بمخاطر هذه الغازات السامة وعدم استغلالها.

*كذلك هي معنية بتخفيض استهلاك مشتاقات النفط من خلال إيجاد بدائل. [1]

3-المبدأ الثالث: مبدأ المسؤولية المشتركة: بمعنى أن مسؤولية التنمية المستدامة هي مسؤولية كل الدول على سواء.

4-المبدأ الرابع : مبدأ الاحتراز البيئي بمعنى انه إذا كان هناك شك في أن هناك تأثير سلبي لمادة ما لم تظهر أدلة على ذلك لا يسمح تداوله إلى أن يوجد الدليل على خطواته.

5-المبدأ الخامس: مبدأ التوظيف الأمثل للموارد الاقتصادية وذلك باستغلال الموارد بطريقة مثالية وتوظيفها بشكل مناسب.

6-المبدأ السادس: مبدأ استمرار عمر الموارد الاقتصادية والتخطيط الاستراتيجي لهذه الموارد وجود موارد اقتصادية متجددة طويلة الأجل. [1]

7-المبدأ السابع: مبدأ التوازن البيئي والتنوع الأيديولوجي. [1]

8-المبدأ الثامن : مبدأ التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية. بمعنى تحقيق متطلبات الحاضر دون إهمال حاجيات الأجيال المقبلة.[1]

9-المبدأ التاسع: مبدأ القدرة على البقاء والتنافسية.

10-المبدأ عشر: مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعة مع تحديد وتطوير هياكل الإنتاج والاستثمار والاستهلاك. [1]

[1] عصمان خديجة, عمومن الغالية. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة ورقلة 2013.ص 10-15-16-18.

9-أبعاد التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة تظم ثلاث إبعاد متداخلة ومتشابكة مع بعضها البعض ن في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد ويشمل كل بعد على منظومات فرعية أو عناصر تمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

1-البعد الاقتصادي: تعني الاستدامة بتحقيق الاستمرارية وذلك بتوليد دخل مرتفع يمكن من إعادة استثمار جزء منه حتى يسمح بإجراء الإحلال والتجديد والصيانة للموارد، وكذلك بإنتاج السلع والخدمات بشكل مستمر ويحافظ على مستوى معين من التوازن يشمل العناصر التالية : النمو الاقتصادي المستديم وكفء أ رس المال والعدالة الاقتصادية وتوفير وإشباع الحاجات الأساسية. [1]

2-البعد الاجتماعي: يركز البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة على أن الإنسان يشكل جوهر التنمية وهدفها النهائي من خلال الاهتمام بالعدالة الاجتماعية ومكافحة الفقر وتوفير الخدمات الاجتماعية إلى جميع المحتاجين لها بالإضافة إلى ضمان الديمقراطية من خلال مشاركة الشعوب في اتخاذ القرار بشكل شفافية واستدامة المؤسسات والتنوع الثقافي. [1]

3-البعد البيئي: وذلك من خلال مراعاة الحدود البيئية بحيث لكل نظام بيئة وحدود معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف ، أما في حالة تجاوز تلك الحدود فإنه يؤدي إلى تدهور النظام البيئي، وعلى هذا الأساس يجب وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السيئة واستنزاف المياه وقطع الأشجار وانجراف التربة، وهو يركز على قاعدة ثبات الموارد الطبيعية وتجنب الاستغلال غير العقلاني للموارد غير المتجددة والمحافظة على التنوع البيول وجي واستخدام التكنولوجيا النظيفة، والقدرة على التكيف وتحقيق التوازن البيئي ينبغي المحافظة على البيئة بما يضمن طبيعة سليمة وضمان إنتاج الموارد المتجددة مع عدم استن ا زف الموارد غير المتجددة، التوازن البيئي محور ضابط

[1] عصمان خديجة, عمومن الغالية. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة ورقلة 2013.ص 10-15-16-18.

للموارد الطبيعية بهدف إلى رفع مستوى المعيشي مع جميع الجوانب وتنظيم الموارد البيئية بحيث تشكل عناصر أساسيا ضمن أي نشاط تنموي بحيث تؤثر على توجهات التنمية واختيار أنشطتها ومواقع مشاريعها بما يهدف إلى المحافظة على سلامة البيئة. [1]

الواحات

1-تعريفها:

لغة: الواحة هي المكان الذي يمنح الراحة النفسية والفيزيائية للإنسان في وسط عدائي قاسي.

اصطلاحا: فالواحة فضاء حي يقع في منطقة صحراوية حول نقطة مائية فهي منطقة زراعية خصبة في إقليم جاف. [2]

فالواحات ليست منظومات إيكولوجية طبيعية، بل هي نتاج للذكاء البشري في الصحراء فهي حصيلة خطة دقيقة في تنظيم وتدبير المجال الصحراوي، تهدف الى الحد من امتداد التصحر بإنشاء مناطق ومجالات بيئيةً مصغرة متوازنة.

إن إعداد الواحة يتطلب مجموعة من المدارك والخبرات العملية المتطورة، والكفاءات المتنوعة والمعرفة الدقيقة بالمجال المحيط .فشبكة الواحات هي منطلق للمبادلات التجارية المتمركزة على طرق القوافل (المارة بين القارات الإفريقية والأوروبية والآسيوية). [2]

2-أصل التسمية:

يأتي مصطلح واحة من الكلمة المصرية ووت (بالإنجليزية:wh't) ، والتي تطوّرت إلى مصطلح من الأقباط أواه (بالإنجليزية: ouahe)، ثمّ قام الإغريق باقتراض الكلمة القبطية، وإعادة صياغتها إلى واحة، ويعتقد بعض العلماء أنّ المؤرخ اليونانيّ هيرودوت هو أول شخص يقترض هذه الكلمة من مصر، حيث إنّ

[1] عصمان خديجة, عمومن الغالية. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر, مذكرة لنيل شهادة ليسانس, جامعة ورقلة 2013.ص 10-15-16-18.
[2] عرباوي كوثر, تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية-حالة الدراسة قصر مدينة ورقلة-, مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة 2015. ص 41-42.

كلمة الواحة تعود إلى العصور اليونانية القديمة، إذ إنّ اليونان لم يكن لديها الصحاري الشاسعة أو الواحات بين تضاريسها. [1]

3-النظام الواحاتي:

يتكون هذا النظام من:الماء، النخيل، السكن والإنسان.هذه العناصر الأربعة هي التي تهيكل هذا النظام في المجال الصحراوي، ونشأة الواحة ليست دوما مربوطة بوجود منبع مائي فهي عقدة(nœud) في مجال علاقات وليست نظام زراعي ،إذن الواحة مجال للتبادل التجاري فهي منطقة اجتماعية اقتصادية ،فالمجال الواحاتي مبني على ثلاثية :الماء، السكن ،النخيل ولنتكلم عن النظام الواحاتي لابد من الإنسان فهو المنظم والمحرك الاجتماعي المنظم لهذا المجال. [2]

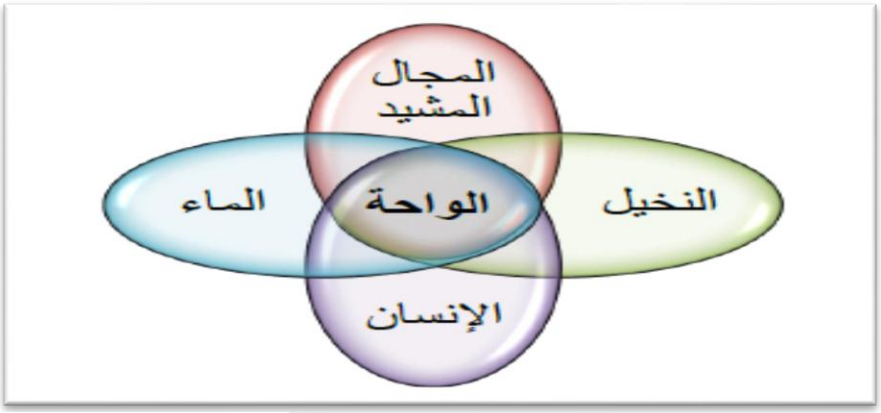

مصدر: من اعداد طالبة

شكل 02: مخطط يمثل عناصر النظام الواحاتي

4-العناصر المكونة للنظام الواحاتي:

4-1-الماء:

حيث يعتبر سبب نشأة العديد من الواحات، فوجود مصدر مائي ضروري سواء كان سطحيا أو جوفيا، حيث يتم استغلا له و الاستفادة منه باعتماد تقنيات خاصة تختلف هذه الأخيرة على حساب الموقع

[1] www.thoughtco.com, Retrieved 12-11-2017. kallie szczepanski (19-7-2017)." What is an Oasis?"
[2] عرباوي كوثر, تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية-حالة الدراسة قصر مدينة ورقلة-, مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة 2015. ص 41-42.

والوسائل المستعملة ومصدر الماء، نذكر من هذه التقنيات:

- **الفقارة:**

بعض الواحات الجزائرية تستغل المياه الجوفية عن طريق "الفقارة " ،حيث يحتوي إقليم قورارة على 224 فقارة مستعملة ، وبالنسبة لمنطقة تيميمون(الواحة الحمراء) فان عددها ما يعادل 18 فقارة فقط في حالة نشاط، والسبب يعود إلى انهيار أجزاء منها وامتلائها بالأتربة مع انعدام الصيانة. [1]

- **الآبار الارتوازية:**

حيث تقع الواحات القائمة على الآبار الارتوازية في وادي ريغ وبلاد ورقلة, ويتم سقي النخيل من هذه الآبار باستخدام الساقية : ساقية رئيسية توزع الماء بالتوازي ثم سواقي ثانوية توزع الماء بالتعامد على الساقية الرئيسة بحيث يوزع الماء على النخيل هذه الأخيرة محدودة في نهايتها بخندق من أجل أن يقلل من ملوحة التربة وذلك يصرف بفعل الجاذبية المياه الزائدة للسبخة حيث تبلغ المسافة بين الساقية الرئيسية والنخيل 350م. [1]

- **الطبقات السطحية:**

واحات العرق الشرقي الكبير، حيث تقع فوق الطبقات السطحية أين يتم استغلال الماء المتوفر بها عن طريق الآبار ،فسكان واد سوف طوروا تقنية خاصة سمحت للنخلة بالاستفادة من الماء الموجد في أقرب الطبقات ،فهي زراعة جافة (بور) بدون سقي مرئي وعلى مساحات صغيرة 1/10 إلى 1/4هكتار, بين هضبات الرمال(البحث عن المنطقة الأقل ارتفاعا أي الأقرب إلى الماء الموجود في الطبقة السطحية.)

فعند بداية إنجاز الغيطان أو مزرعة النخيل في سوف يتم حفر حوض كبير من خلال رفع كميات هائلة من الرمال للاقتراب أكثر من طبقة الماء بحوالي 1.5 إلى 2 متر ، وتكون البداية برفع الكثيب الشمالي وتثبيته نهائيا. [1]

[1] عرباوي كوثر, تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية-حالة الدراسة قصر مدينة ورقلة-, مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة 2015. ص 41-42.

ويلقون هذه الرمال بجوانب الغوط على مسافة 200 و 320 قدما وتختلف أعماق هذه الأحواض المخصصة للنخيل مابين شمال سوف وجنوبا ، ففي المناطق الجنوبية يصل العمق في عميش 17 متر وفي الوادي 13 متر وفي المناطق الشمالية كقمار 7 أمتار والرقيبة 4 أمتار.[1]

4-2- النخيل:

تزرع في الأماكن القاحلة والشبه قاحلة أما المناخ فيكون قليل الأمطار، ذو صيف طويل ورطوبة منخفضة، بحيث البيئة المناسبة التي تحتاجها النخلة تكون بدرجة حرارة ما بين 24 إلى.34° فالنخلة تكيفت للعيش في هذه الظروف القاسية، أما بالنسبة للتربة فالنخلة يمكنها النمو في تربة رملية أو طينية طالما كانت التربة جافة، التربة الملحية والقلوية أيضا. [1]

4-3- المجال المشيد:

هو نسيج عمراني متجانس، مترابط ومتراص، متدرج من العام إلى الخاص. ناتج من عادات وتقاليد السكان(حق الاستفادة من التشميس والإضاءة، الحرمة، الجيرة.)كذلك الاختلافات العرقية والممارسات الدينية للفئات الاجتماعية المختلفة المكونة للمجال المشيد هي الأصل في إنتاج المجالات والأحياء.

فهو شكل متماسك ومنتظم وفق مبدأ معين ذو لون أرضي(متلائم مع المحيط) وامتداد أفقي ذو سلم متلائم مع المحيط ،وله علاقة مباشرة مع المجال الأخضر(النخيل.)[1]

5- مميزات الواحة:

هناك عدة مميزات للواحة، ومنها:

- ✓ تُعد أرض خصبة في وسط الصحراء. [2]
- ✓ يتوافر فيها إمدادات دائمة للمياه العذبة، حيث إنّ المياه الجوفية تمثل أهم مصادر المياه في معظم الواحات، والينابيع، والآبار الإرتوازية.

[1] عرباوي كوثر, تأثير النخيل على الجزيرة الحرارية العمرانية-حالة الدراسة قصر مدينة ورقلة-, مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة 2015. ص 41-42.

[2] www.thoughtco.com, Retrieved 12-11-2017. kallie szczepanski (19-7-2017)." What is an Oasis?"

✓ تتفاوت أحجام الواحات، وتتراوح مساحتها بين 2.5 فدانا حول الينابيع الصغيرة إلى مساحات شاسعة من الأراضي الخصبة.

✓ يُعد ثلثا مجموع سكان الصحراء هم سكان مستقرون، ويعيشون في الواحات، ويعتمدون على الري.

✓ تُعد درجات الحرارة في الواحات مناسبة لنمو الأشجار، والغطاء النباتي فيها.

✓ تُشكل نخيل التمر المصدر الرئيسي للغذاء في جميع الواحات الصحراوية، بينما تُزرع في الظل: الحمضيات، والتين، والخوخ، والمشمش، والخضار، والحبوب، مثل: القمح، والشعير. [1]

[1] www.thoughtco.com, Retrieved 12-11-2017. kallie szczepanski (19-7-2017)." What is an Oasis?"

خلاصة الفصل الأول:

بعد التعرف على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة, نستخلص أن التنمية المستدامة هي القدرة على التطور الذاتي المستمر رغم المعيقات التي تحول دون ذلك في تحقيق التنمية المستدامة للواحات, ومن أجل تحقيق التنمية المستدامة يجب استغلال أمثل لكافة الموارد والطاقات المتجددة, ويجب أن تقوم على أسس ومعايير مستدامة ومؤشراتها التي يجب أن تتحقق في عدة مجالات اقتصادية واجتماعية وبيئية, كما تعرفنا في هذا الفصل على الواحات وأهميتها بالنسبة للتطور والنمو, لأهميتها في موضوع دراستنا وفي الأخير نكون قد درسنا المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية

لمدينة تقرت

مقدمة الفصل الثاني:

لكل مدينة مقومات تنموية خاصة بها. حيث تعتبر هذه المقومات ركيزة اقتصاد ,تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية و التنمية المستدامة لكل مدينة. ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة تحليلية للمنطقة لمعرفة كيفية استغلال هذي الأخيرة في تنمية مجال الدراسة (مدينة تقرت) كما تساهم في عملية التطور هذا المجال وتنمية المستدامة.

1- تعريف مجال الدراسة:

المجال المحدد للدراسة العمرانية وكذا التهيئة الفضائية هو عبارة عن إحدى مدن ولاية ورقلة ألا وهي مدينة تقرت الكبرى والتي تشتمل على اربعة بلديات و هي كالتالي(تقرت- تبسبست – النزلة – الزاوية العابدية) و الموجودة بشمال الولاية، وتنتمي مدينة تقرت الكبرى إلى إقليم وادي ريغ والذي يتكون من عدة دوائر ألا وهي: دوائر: تقرت. تماسين. المقارين. والتي تتكون من تجمعين أساسيين (تقرت – سيدي مهدي) حيث يحوي التجمع الحضري لمدينة تقرت مجموع المحيط العمراني لكل محيط الدراسة عدا التجمع الثانوي الوحيد ألا وهو تجمع سيدي مهدي.

مصدر : من PDAU تقرت

خريطة 01: توضح التجمعات المشكلة لبلديات دائرة تقرت كما هو مبين في الموقع الالكتروني Google Earth

2- تقديم عام للمنطقة:

تقع ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي من الوطن ، مقر الولاية على خط عرض (31° 58' شمالا) وخط طول (5° 20' شرقا) ، وعلى ارتفاع 150 م فوق مستوى سطح البحر، وتعد من أكبر الجماعات الإدارية ،

وتمتاز بتاريخها العريق الذي يمتد إلى ما قبل التاريخ ، و موقعها الحدودي، وصبغتها السياحية باعتبارها تضم تنوعا بيولوجيا وثقافيا ثريا جدا، تم ترقيتها لتكون الولاية رقم 30 ضمن الـ :31 ولاية التي قسم إليها القطر الجزائري سنة 1974. ونجم عن هذه الترقية تطور عمراني وتهكيل إداري كبير،(المساحة: 163.230 كم^2، السكان: 601 493 نسمة، 10 دوائر و21 بلدية، نشاطات: صناعية، اقتصادية، سياحية ...الخ) .

3- الموقع الجغرافي والإداري:

تقع مدينة تقرت شمال الجنوب الشرقي للوطن، في منخفض تتلاقى فيه أودية صحراوية تحتية وهي وادي" ايغرغر" المنحدر من قمة الهقار و وادي " ميه " المنحدر من أعالي عين صالح ، .و تعتبر تقرت من أهم أقطاب واد ريغ الممتد من رأس الواد شط ملغيغ شمالا إلى سيدي بوحنية الموجود في قرية قوق بتماسين.

وتعد من أقدم المدن الجزائرية، أصبحت دائرة سنة 1967 ،وكانت تضم سيدي سليمان، لمقارين تماسين، بلدة عمر أما حاليا تضم أربع بلديات، الزاوية العابدية، النزلة، تبسبست وتقرت. يحدها من الشمال بلدية لمقارين ويحدها من الجنوب بلدية تماسين ومن الشرق بلدية منقر ومن الغرب بلدية العالية.

تتوضع عند نقطة التقاء الطريق الوطني رقم 03 الرابط بين بسكرة شمالا و حاسي مسعود جنوبا، والطريق الوطني 16 الرابط بين تقرت وولاية الوادي شرقا والطريق الوطني (1ب). الرابط بين تقرت و مسعد غربا.

تقع تقرت فلكيا بين دائرتي عرض 32°و 43° شمالا وخطي طول 4° و 32° شرقا وتبعد عن الولايات التالية بـ :

- عن عاصمة الولاية ورقلة بـ 160 كلم.
- عن الجزائر العاصمة بـ 620 كلم.

- عن قسنطينة بـ 450 كلم.
- عن ولاية بسكرة بـ 220 كلم.

وتستحوذ على مساحة قدرها 404 كلم^2 أي ما يعادل نسبة0.25% من مساحة ولاية ورقلة المقدرة بـ 163230 كلم^2. و بحسب احصائيات 2008 بلغ اجمالي عدد سكان المدينة 147077 نسمة و بتقديرات 2011 بلغ عدد السكان 157020 نسمة أي بكثافة 388.66 ن/كم^2.

يضم النسيج العمراني للمدينة أربع بلديات متلاحمة تشكل التجمع العمراني الرئيسي و هي:

1- بلدية تقرت.(Touggourt)
2- بلدية النزلة.(Nezla)
3- بلدية تبسبست.(Tebesbest)
4- بلدية الزاوية العابدية.(Zaouia Abidia)

و تضم تجمع عمراني ثانوي وحيد وهو حي سيدي مهدي التابع اداريا لبلدية النزلة و الذي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي للتجمع العمراني الرئيسي.

مصدر :من مخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير تقرت

خريطة 02: خارطة توضح الموقع الجغرافي لمجال الدراسة

4- التطور الإداري:

مرت تقرت الكبرى على بعض الفترات التنظيمية يمكن تلخيصها فيما يلي:

- حيث أصبحت دائرة سنة 1967 و كانت تضم البلديات التالية سيدي سليمان – المقارين – تماسين – بلدة عمر – تقرت – النزلة – تبسبست – الزاوية العابدية.
- و منذ التقسيم الإداري لسنة 1984 إل يومنا هذا أصبحت الدائرة تضم أربع بلديات فقط و هي بلدية تقرت – النزلة – تبسبست و الزاوية العابدية.

5- وضع التجمع العمراني:

يعرف الموضع على أنه المنطقة التي نشأت بها المدينة، وهو أحد العوامل المهمة التي تساهم في تجسيد مظهر المدينة و تحديد وظيفتها، و من ثم شكل و اتجاه توسعها.

أما فيما يتعلق بموضع مدينة تقرت فهي تقع في منخفض وادي ريغ الذي يقع في شمال الصحراء والذي هو عبارة عن سلسلة من الواحات تمتد على مسافة 150 كلم محاط بالكثبان الرملية ذو اتجاه طولي

من الجنوب إلى الشمال وهذا ما جعل عمران المدينة يأخذ الشكل الطولي. ترتفع المدينة عن سطح البحر ما بين (60 – 70 متر) يتميز موضعها بالعموم بالانبساط و خلوه من التضاريس فيما عدا بعض المرتفعات الجبلية الموجودة بمحاذاة طريق مسعد (الطريق الوطني 1ب) حيث تبلغ ارتفاعات ما بين 125 إلى 140 متر عن سطح البح، و يقدر حجم الانحدار بالمنطقة 0.01%.

6- تاريخ التطور العمراني لمدينة تقرت:

تندرج البهجة ضمن منطقة صحراوية كانت عبر التاريخ مسرحا لحركة بشرية قوية باعتبارها محورا رئيسيا للاتصال بين الشمال والجنوب، يرجع عهد عمارة تقرت حسب المؤرخين القدماء إلى قرون

عديدة قبل ميلاد عيسى عليه السلام.

تعاقب على قبور مشايخ بني جلاب المنطقة عدة سلاطين من أشهرهم السلطان الشيخ محمد بن يحي الإدريسي الذي حكم المنطقة حوالي 40 سنة وتنازل على الحكم بعد ذلك مقابل مسح جميع ديون الأهالي إلى سلاطين بني جلاب .

6-1- الحقبة قبل الاستعمار الفرنسي:

لقد كان سكان منطقة وادي ريغ التي تمتد من رأس الوادي بمنطقة المغير إلى القوق عبارة عن بدو رحل، توافدوا على المنطقة من عدة مناطق مختلفة (من نواحي سطيف – جنوب المغرب – الصحراء الغربية) بعد أن اكتشفوا أن زراعة النخيل ناجحة بمنطقة وادي ريغ، حيث استقروا بالبساتين وبعد ذلك بدأوا في بناء القصور المعروفة حاليا(قصر تبسبست – قصر النزلة – قصر مستاوة – قصر بني اسود – سيدي بوعزيز – قصر الزاوية العابدية) حيث أن معظمها بني بجوار بساتين النخيل وعلى ربوة مرتفعة نوعا ما،

وهذا ليتمكن الأهالي من العناية بأشجار النخيل التي تتطلب عناية ومراقبة مستمرة طوال اليوم وعلى مدى أيام السنة.

ومن أهم هذه القصور قصر مستاوة والذي كان تصميمه على شكل دائري بشبكة عمرانية شعاعيه يتوسطها المسجد الكبير الذي بقي شاهدا إلى يومنا هذا وكان القصر محاط بخندق وسور يتم دخوله عن طريق جسور متحركة للوصول إلى المدخلين الرئيسيين وهما(باب السلام – باب الخضراء) مع وجود باب ثالث سري يدعى باب الغدر يقال أنه وضع للنجدة وضرب العدو المباغت. حيث تغلق الأبواب ليلا وتوضع المفاتيح عند السلطان. حيث تولى السلطة الشيخ سيدي محمد بن يحي الادريسي بعد عملية الصلح التي أقامها من أهالي منطقة وادي ريغ والذي سلم السلطة بدوره إلى سلاطين بني جلاب بعد مفاوضات معهم لرفع الديون المترتبة على أهالي المنطقة. في هذه الحقبة من الزمن كان التطور العمراني بطئ جدا قد يعود للأسباب التالية:

- قلة الهجرة إلى المنطقة.
- قلة الموارد الاقتصادية والتي كانت تقتصر على منتوج التمور وبعض الزراعات الموسمية للاستغلال المحلي.
- احتواء البيت الواحد على عدة عائلات (famille élargie) وهذا راجع لقلة الإمكانيات وكذلك للعادات و التقاليد التي كانت سائدة.

6-2- الحقبة الاستعمارية:

بعد دخول الاستعمار لمنطقة وادي ريغ بتاريخ 5 ديسمبر 1854 لاحتلال كسائر مناطق التراب الجزائري سقطت مدينة تقرت بيد الاستعمار ونصب الجنرال دافو مكان سلاطين بني جلاب في هذه الحقبة

عرف التطور العمراني لمدينة تقرت بأنه بطيء جدا مقارنة بالفترة الزمانية التي استغرقها بالمنطقة والمقدرة بحوالي 108 سنوات.

حيث عرفت هذه الفترة الاستعمارية بالأمور التالية:

- تهديم ما يقارب ثلث قصر مستاوة مع الحفاظ على قصر بني جلاب (الدائرة القديمة(
- اقامت السوق الأسبوعية أمام قصر بن جلاب.
- إنشاء ثكنة عسكرية بالجزء المهدم وإقامة برج مراقبة الأهالي.
- وعرف في هذه الفترة بتطور عمراني بغرب قصر مستاوة في الحي المستوي حاليا (la gare) نسبة لمحطة القطار بشبكة عمرانية شطرنجية ذات شوارع عريضة وهنا بدأت المدينة تشهد تغيرا واضحا في نسيجها العمراني.
- قصر تبسبست بتطور عمراني بالناحية الجنوبية المعروف بحي ادخاخنة بشبكة عمرانية شطرنجية.
- قصر النزلة بتطور عمراني بالناحية الجنوبية المعروفة كل من حي بومرداس وحي سيدي بوجنان.
- ظهور العمارة الغربية وإدخال مواد البناء الحديثة.

أما بالنسبة لبقية القصور فلم تشهد تطورا معتبرا يذكر(قصر بني اسود – سيدي بوعزيز – الزاوية العابدية)

ملاحظة :

بالنسبة للتجهيزات التي أنجزت في هذه الفترة فهي نادرة (تقتصر على المحكمة و بعض المدارس الابتدائية و قاعات العلاج للمبشرين و المستشفى الذي بني في آخر الفترة الاستعمارية ضمن المخطط

المعروف بمخطط قسنطينة و كذلك المطارين عين الصحراء و سيدي مهدي و محطة القطار لخدمة المستعمرين.

6-3- الحقبة بعد الاستقلال:

وبعد الاستقلال ولتجنب النمو الفوضوي للنسيج العمراني مثل ما حدث بحي بني اسود مثلا باشرت الإدارة بدراسة عدة تحصيصات وتوزيعها كأراضي للمواطنين منها (حي لبدوعات – حي عياد – حي المجاهدين – حي الصمام – حي البدر – حي البستان – حي خمسة جويلية – حي النصر – حي عين الصحراء – حي النخيل – حي الأمير عبد القادر). وبعد المصادقة على المخطط التوجيهي لمدينة تقرت في سنة 1997 وجه توسع المدينة نحو الناحية الغربية بحي المستقبل. وفي هذه الفترة شهد التطور العمراني للمدينة تسارع كبير حين تلاصق النسيج العمراني بعد أن كان عبارة عن قصور متباعدة عن بعضها وهذا راجع للأسباب التالية:

- الزيادة المعتبرة في نسبة عدد السكان وتحسن الظروف المعيشية والعناية الصحية للسكان بعد الاستقلال واستحداث مناصب شغل دائمة في مختلف الإدارات الفتية مثل (شركات البناء – الديوان الوطني للفواكه و التمور OFLA شركة النقل البري SNTR و غيرها)
- توفر مواد البناء الحديثة مثل الاسمنت والحديد بأسعار ملائمة للدخل الشهري للأفراد أنداك.
- استحداث البلدية لعدة تحصيصات جديدة وتوزيعها للقطع الأرضية على المواطنين بأثمان معقولة.
- الهجرة التي شهدتها المدينة من مختلف مدن الشمال
- ظهور ظاهرة العائلة المحدودة (famille restreinte) حيث أصبح الأزواج يفضلون السكن بمسكن مستقل عن العائلة الأم.

- استحداث الدولة لجهاز خاص بتسيير بيع العقار(الوكالات العقارية).

ملاحظة:

نلاحظ أن التوسع العمراني في هذه الحقبة كان في كل الاتجاهات بالنسبة للأنوية الرئيسية (القصور) ما لم يكن هناك عائق(كبساتين النخيل مثلا) وبنسيج منتظم (شطرنجي) حيث اخذ فيه عامل الحركة الميكانيكية بعين الاعتبار دون أن تأخذ فيه العوامل الأساسية للمنطقة مثل ما نجده في القصور القديمة المتميزة بـ:

- الشوارع الضيقة و الملتوية.
- استحداث الظل بالشوارع و الممرات و المغطاة.
- سمك الجدران التي توفر العزل الحراري و مواد البناء المحلية.

7- الإطار الفيزيائي والطبيعي:

7-1- تضاريس وطبوغرافية المنطقة:

للتضاريس تأثير كبير على المباني والمنشآت العمرانية باعتبارها المحدد الرئيسي لاتجاه التعمي، فالانبساط والتضاريس يلعبان الدور الأساسي في تجانس النسيج العمراني وتحديد شكله العام. حيث نميز بمجال الدراسة مايلي :

- **المنخفضات** : تتمركز في الجزء الجنوبي من المدينة تتميز بارتفاع يتراوح بين 60 و 80 م و انحدار من 0 إلى 2.%

- **المرتفعات الصخرية** : و تتموقع في الجزء الشمالي و الغربي ، تتميز بارتفاعات تتراوح بين 100 و 160 م و بانحدار محصور بين 2 – 4.%

- **العروق** : و تغطي أكبر مساحة من المساحة الإجمالية تقع في القسم الشرقي يتراوح ارتفاعها بين 20 و 80 م و تتميز بانحدار ما بين 0 و 2 % أيضا مساحات مبسطة و مكشوفة على السطح ذات تكوينات جبسية و كلسية مغطاة بتشكيلات رملية طينية .

- **الشطوط و السبخات** : تتمثل الشطوط في بحيرات عديمة التصريف منتشرة في المناطق الجافة وشبه الجافة حيث تتغذى على مياه الأمطار القليلة هي منتشرة في تقرت كبحيرة مرجاجة بالنزلة و تحتوي على المياه طوال السنة .بينما السبخات هي تلك البحيرات والمستنقعات التي جفت مياهها واستغلت مياهها في استصلاح الأراضي وغرس النخيل ،سبخة الزاوية العابدية إذ تعد مناطق غير صالحة للتوسع العمراني كما تحتوي من أملاح جوفية صاعدة لدى من الأفضل استغلال المناطق في الزراعة.

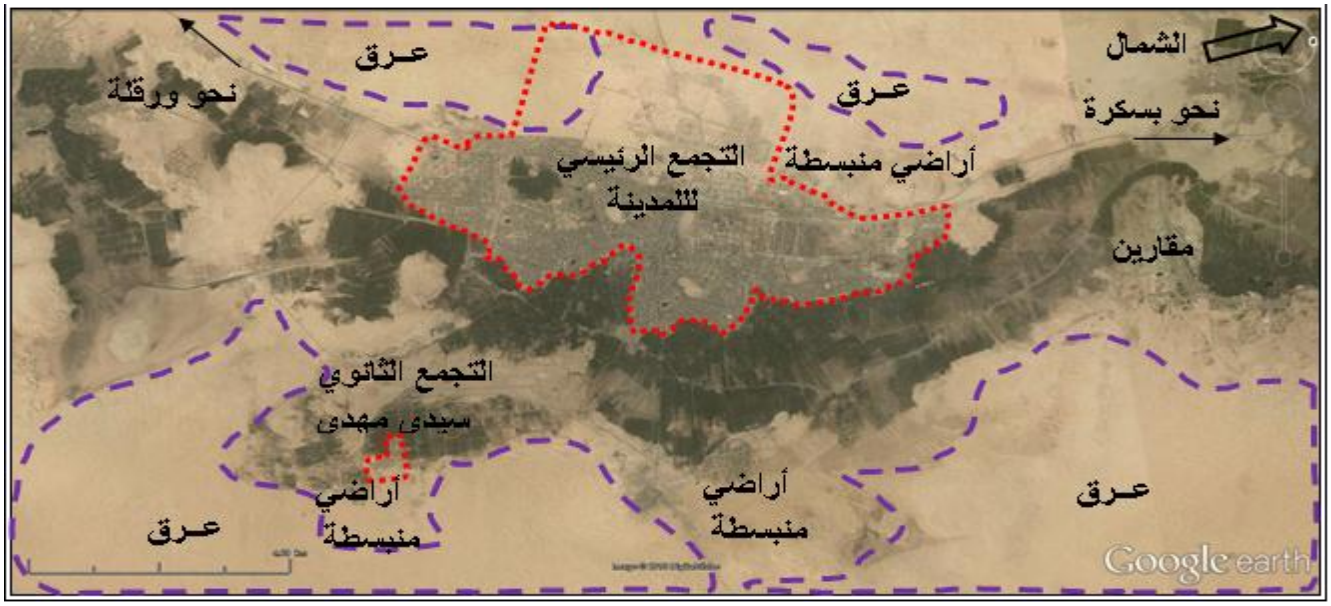

مصدر :المخطط التوجيهي لتهيئة و تعمير تقرت

خريطة 03: صورة توضح تضاريس وطوبوغرافية المنطقة كما هو مبين في الموقع الالكتروني Google Earth

7-2- الغطاء النباتي و الحيواني :

7-2-1- الغطاء النباتي :

فيما يتعلق بالنباتات والغطاء النباتي وكون المنطقة صحراوية ، فإنها لا تستطيع أن تعيش ما عدا أصناف متناثرة ذات مميزات خاصة : لها جذور عميقة ، أوراق ناقصة ، وحبات مقاومة ، و الشروط الصعبة للبقاء ، و تحدد عدد أصناف النباتات في الولاية بحوالي 300 صنف ، علما أن شمال المغرب العربي يحتوي على 4500 صنفا تقريبا.

لا يوجد إلا أنواع قليلة من الأشجار مجمعة في الواحات ومجاري الوديان بصفة عامة ، ويتغير نوع الغطاء النباتي حسب البنية الفيزيائية للمنطقة ، فنجد العروق مكسوة بنباتات حبيبيه وعلفية مثل: الحاد ،الكرم كرم، الدرين، وأدغال صغيرة من الوزال وهي من فصيلة القرنيات الفرشية والعناب والأيل، والنباتات الحبية والعلفية والشجيرات الصغيرة مثل الطماريس والسنط (أقاقيا) تستطيع أن تتمدد بكثرة في هذه المناطق، كما ونسجل وجود بعض الأعشاب الغابية ومعظمها لها استعمالات طبية ونذكر منها: الجرجير، الحارة، القرطوفة، الوزوازة، الشندقورة، التقير، الخبيز، بوفتاش، الزعزاع، الحسيك.

7-2-2- الحيوانات:

أما فيما يتعلق بالحيوانات فهي نادرة مثل النباتات حيث نجد:

-**الثدييات** مثل : الابل ، والاغنام ، والبقر...الخ.

-**حيوانات آكلة الحشرات** مثل: جرذان ذي القرن وقنفذ الصحراء...الخ.

-**حيوانات آكلة اللحوم** مثل : الفنك ، إبن آوى ...الخ.

-**القوارض** مثل : جبريل ، الفئران ، اليربوع ، والأرنب البري.

-**الحافريات** مثل : الغزلان.

-**الطيور والتي بعض أصنافها هي صحراوية محضة** : الغراب الأسمر، الحجل الدجاجي.

-**الزواحف** تعيش غالبا قرب النباتات ، والأصناف التي تتأقلم أكثر مع الظروف الإيكولوجية للمنطقة و هي الحشرات والعناكب، ومن بين هذه العناكب نجد العقرب الذي معظم أصنافه خطير على الإنسان ويتواجد عبر كل محيط الدراسة حيث تعيش في الرمال وتحت الحجارة.

أما الحشرات فتمثل أكثر الحيوانات حيث توجد أكثر من 800 صنف في الشمال الشرقي للصحراء

وخلاصة يمكن القول إن النظام الإيكولوجي بالصحراء الجزائرية وخاصة في منطقة الدراسة هش جدا، حيث أن هذا العنصر يوضحه التاريخ المناخي للمنطقة وإن الأصناف الحالية ما هي إلا مخلفات الأزمنة الغابرة ذات الرطوبة العالية التي استطاعت أن تحافظ على نفسها سواء كانت أصناف متوسطية أو استوائية وتأقلمت مع الصحراء بفضل ظهور مميزات فيزيولوجية جديدة.

7-3- المناخ أو العوامل المناخية:

إن تحليل العناصر المناخية جد مهم لكل دراسة عمرانية، لأن تمركز السكان في أي منطقة مرتبط بالوضعية المناخية، ومصادر المياه المتوفرة بصفة خاصة، وكباقي كل المناطق والجهات الجنوبية، فإن المحيط المعني بالدراسة يقع في منطقة ذات المناخ الصحراوي القاري كما أنها تتميز بجفافها الحار لفترة زمنية معتبرة وطويلة خلال السنة وبمعدل تساقط ضعيف ومحدود.

***درجات الحرارة:**

تتميز المنطقة بتفاوت كبير في معدلات الحرارة بين الفصل الأكثر برودة إذ تصل إلى 4.8° بشهر جانفي، لتبلغ أقصى درجاتها خلال فصل الصيف (حيث تفوق 38° بكل من شهر جوان، جويلية ،أوت

و سبتمبر) إذ تصل إلى 43.8° كأقصى درجة و36.4° كمتوسط بشهر جويلية.

عموما وبحسب معطيات درجة الحرارة لسنوات 2008 – 2011 فإنه ليس هناك اختلاف كبير لمتوسط درجة الحرارة السنوي حيث سجل انخفاض الحرارة بدرجتين سنة 2011. الاختلاف كان بالأشهر (جوان – جويلية – سبتمبر و نوفمبر) حيث كان الاختلاف يقارب الثلاث درجات مئوية.

الجدول رقم 01: درجات الحرارة على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالدرجة المئوية).

السنة	درجات الحرارة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل
2008	الدنيا	5.2	6.2	10.1	15.0	20.1	20.4	28.0	26.8	23.6	17.8	9.4	5.4	**15.67**
	القصوى	17.9	19.8	24.7	30.5	34.1	36.5	43.3	41.3	36.4	28.6	21.2	16.8	**29.26**
	متوسط	11.5	13.0	17.4	22.75	27.1	28.45	35.65	34.05	30.0	23.2	15.3	11.1	**22.46**
2011	الدنيا	4.8	5.8	10.8	15.8	19.4	23.8	28	26.8	29.5	16.1	10.5	5.7	**16.42**
	القصوى	20.2	20	23.9	30.6	33.6	38	43.8	41.8	40.1	28.6	24.1	19.2	**30.33**
	متوسط	11.6	12.9	17.3	23.7	27.2	31.5	36.4	34.8	33	22.4	17.3	11.9	**20.90**

المصدر: RGPH 2008 et 2011.

***التساقط:**

تمتاز المنطقة بندرة التساقط و حسب المعطيات المبينة في الجدول أدناه فإن هناك اختلاف كبير في كميات التساقط بين السنوات (2008 – 2010 – 2011) حيث أن أكبر كمية للأمطار سجلت بسنة 2008 بمجموع (55.7 ملم) وكان أكبر تساقط بشهر أكتوبر حيث بلغت كمية الأمطار 29.8 ملم. ثم تناقصت بسنة 2010 إلى 29.5 ملم حيث سجل أكبر تساقط بشهر جانفي (9.80 ملم) لتواصل كمية الأمطار بالتناقص سنة 2011 حيث سجل معدل سنوي مقدر بـ 20.7 ملم بلغت كمية التساقط كأقصى حد

لها بشهر مارس 8.3 مم ثم شهري أفريل وماي (4.5 – 4.2 مم على التوالي)، و تنعدم بالأشهر(جانفي – جويلية – ديسمبر) وتكاد تنعدم بنوفمبر.

أما في بقية الأشهر فتتساقط الأمطار بكميات قليلة تتراوح بين (0.2 مم إلى 1.70 مم). والكميات موضحة في الجدول التالي :

الجدول رقم 02: كمية تساقط على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و2011:(المعطيات مليمتر).

كميات الأمطار (ملم)	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنوي
سنة 2008	5.40	1.40	0.00	0.00	1.10	2.90	0.50	0.1	5.00	29.8	3.40	6.10	55.7
سنة 2010	9.80	1.10	0.30	12.1	2.10	مقدار ضئيل	مقدار ضئيل	0.00	2.40	0.00	1.70	0.00	29.5
سنة 2011	0.00	0.80	8.30	4.50	4.20	0.20	0.00	1.70	0.40	0.60	مقدار ضئيل	0.00	20.7

المصدر: الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنة 2011.

***الرياح:**

تعتبر دراسة الرياح ووجهاتها مهمة للغاية نظرا لما ينتج عنها إذ تعمل على تجفيف المساحات الرطبة و تسريع عملية التبخر, وكذلك تعمل على نقل الرمال آو بما يسمى بظاهرة التصحر والتي تعتبر من اكبر الأخطار التي تهدد الحياة في المنطقة وما جاورها.

الرياح السائدة في المنطقة هي الجنوبية الغربية، تبدأ من شهر أكتوبر إلى شهر أفريل. أما خلال الفترة الصيفية فالرياح السيروكو الجنوبية الشمالية تكون أكثر سرعة ومحملة بالأتربة وتدوم من شهر مارس إلى شهر ماي تبلغ سرعتها حوالي 32 م/ثا.

الجدول رقم 03: سرعة الرياح على مدار السنة (2008 و2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالمتر على ثانية).

سرعة الريـاح (م/ثا)	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	مـاي	جـوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
سنة 2009	25	18	26	23	21	15	23	18	18	14	17	18
سنة 2011	22	28	22	32	32	23	18	19	18	15	21	13

المصدر: الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنة 2011.

***الرطوبـة:**

تتراوح متوسط نسب الرطوبة سنويا 49.30 % حيث تبلغ أقصاها بشهر جانفي 63% وأدنى درجاتها 29.9% ، والجدول التالي يبين معطيات نسب الرطوبة على مدار السنة بحسب معطيات سنة 2011.

الجدول رقم 04: نسبة الرطوبة على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و2011:(المعطيات بالنسبة المئوية).

الرطوبة (%)	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	متوسط
سنة 2009	76	52	54	45	38	32	33	32	54	49	54	57	48
سنة 2011	63	60.1	57.8	49.9	48.2	41.3	29.9	32.2	38	56	57	59	49.3

المصدر: الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنة 2011.

بمقارنة معطيات السنتين يتضح بأن نسبة الرطوبة ارتفعت سنة 2011 مقارنة بمعطيات سنة 2009. حيث أن أكبر فارق في الرطوبة سجل بشهر ماي حيث ارتفعت من (38 إلى 48.2% في ظرف سنتين) أيضا بشهر جوان. أما في شهر جانفي فإنها انخفضت من 76% سنة 2009 إلى 63% سنة 2011. و بذلك بلغ متوسط الرطوبة لسنة 2009 (48%) ليرتفع سنة 2011 إلى 49.3%.

***التبخر:**

الاختلاف في المتغيرات الجوية يؤثر في عملية التبخر من شهر لآخر وبحسب المعطيات المسجلة سنتي 2009 و2011 فقد سجل اختلاف كبير في كمية التبخر حيث سجل متوسط سنوي بـ 134.92 مم سنة 2009، في حين سجل سنة 2011 متوسط سنوي قدر بـ 251.5 مم أي بزيادة معتبرة، قدرت بـ 116.58مم خلال سنتين.

حيث يعتبر شهر جوان الأكثر تبخرا 226 مم وشهر جانفي الأقل بـ 45 مم، لسنة 2009. أما سنة 2011 فيعتبر شهر جويلية الأكثر تبخرا 505 مم حيث شهد هذا الشهر تغير كبير في كمية التبخر قدرت بـ 303 مم وأما أدنى كمية للتبخر فسجلت بشهر ديسمبر 93 مم.

الجدول رقم 05: كمية التبخر على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالميلمتر).

التبخر (ملم)	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	متوسط
سنة 2009	45	112	109	123	166	226	202	200	119	122	104	91	134.92
سنة 2011	101.7	122.9	144	243	332	386	505	436	364	141	147	93	251.50

المصدر: الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنة 2011.

7-4- الهزات الأرضية والزلازل والبراكين:

تقع بلديات دائرة تقرت في الحدود الشمالية لولاية ورقلة وهي منطقة معروفة باستقرارها الجيولوجي سواء أكان ذلك من حيث الهزات الأرضية " الزلازل " أو البراكين وهذا عائد في الواقع لعدم ذكر أي شخص لهذه الأنشطة الطبيعية .

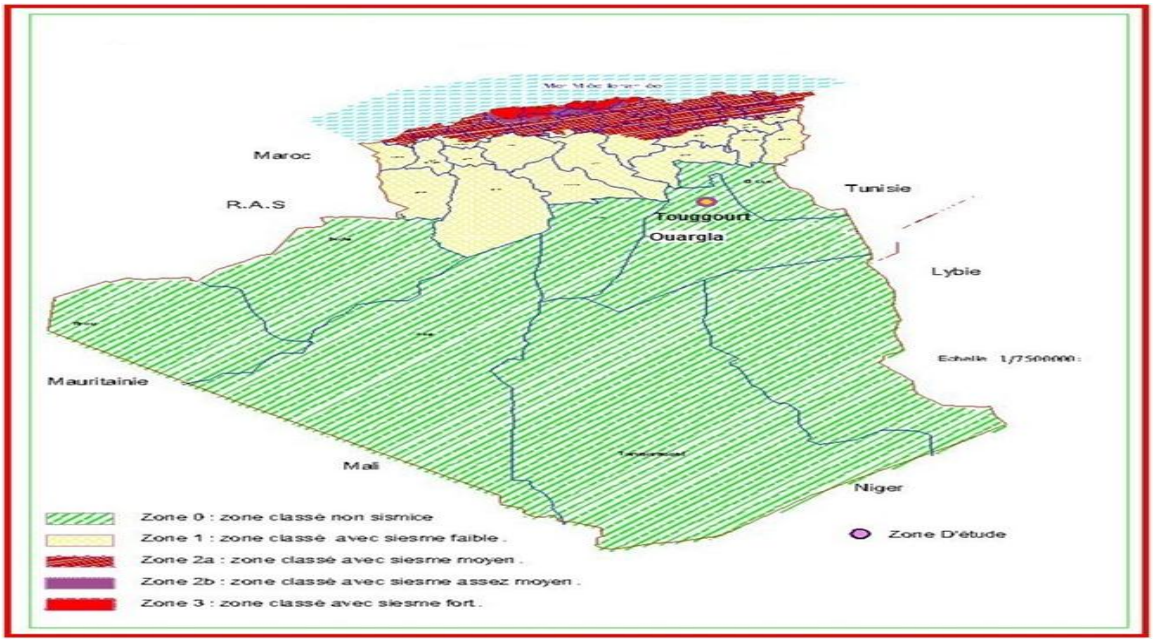

خريطة 04: توضح تصنيف المناطق الزلزالية بالجزائر

7-5- جيولوجيا المنطقة:

يعود التكوين الجيولوجي لمجال الدراسة إلى العصر الوسيط. نتيجة الترسبات الطباشيرية لفترات ثلاثية ورباعية متتابعة.

تميزت هذه التكوينات الجيولوجية بتواجد واديان حفريان هما(واد ميه النابع من الطاسيلي وواد ايغرغر النابع من أعالي الأهقار). حيث يتلاقى هذان الواديان في جنوب تقرت ويمتدان بواد خير.

كما تتميز البنية الجيولوجية لمجال الدراسة يتواجد العديد من السبخات و الشطوط التي تقر و تشهد على التاريخ الجيولوجي للمنطقة .

7-6- الشبكة الهيدروغرافية:

منطقة الدراسة تتمتع بإمكانيات مائية مهمة جدا (طبقة المركب النهائي Complexe – terminal–والطبقة القارية الكبيسة –continental intercalaire –)

توجد تحت سطح الأرض أربعة طبقات قابلة للنفاذ بأهميات مختلفة في منطقة الجنوب الشرقي وهي:

*طبقة : (Nappe phréatique) محتواة داخل الرمال وتنساب من الجنوب نحو الشمال متبعة الميلان نحو المصب النهائي، ويتم تغذيتها عن طريق مياه الأمطار المتساقطة أو عن طريق فائض المياه الموجهة للسقي أو من تصريف المياه المستعملة.

* طبقة : (Nappe mio–pliocène) وتعرف أيضا بطبقة الرمل، تقع على عمق بين 60 م الى 100 م، يتم تغذيتها من طرف الوديان المحيطة بالمنطقة، لقد تم استغلال هذه الطبقة منذ القدم وهي السبب الرئيسي في خلق واحات النخيل الموجودة حاليا في المنطقة.

* طبقة : (Nappe sénonien) ويطلق عليها أيضا بطبقة الكلس وتوجد على عمق بين 100 م – 200 م، وتكون مع الطبقة السابقة المجمع النهائي (Complexe terminal) ، وهي الطبقة الاقل استغلالا في المنطقة ويرمز لها(CT) .

* طبقة : (Nappe de l'albien) يطلق عليها ايضا بطبقة المحيط الكلسي continental) (intercalaire ويرمز لها (CI) ، توجد على عمق حوالي يتراوح بين 1000 و1700 م .وهي عبارة عن حوض مائي كبير جدا ، والمياه المستخرجة منها تمتاز بدرجة حرارة عالية تقدر بـ 55° درجة مئوية هذه الطبقة الأخيرة تتكون من طبقة من الطين الرملي (argiles sableux) ومن الحجارة الرملية , (Grés) وتتكون قشرتها الخارجية من الغضار و الصلصال (argiles et marnes) ، ويتم تغذيتها عن طريق تسلل ونفوذ المياه داخل الأطلس الصحراوي الشرقي، وبشكل أكبر عن طريق المياه الجوفية المتسللة تحت حمادة الجنوب وهرانية (Hamada sud oranaise) وتحت العرق الغربي.

8- أهمية المنطقة داخل الإقليم :

توجد عدة عوامل تحدد وتبين أهمية المجال بالنسبة للمحيط المجاور على المستويات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية، فموقع مدينة تقرت الكبرى جغرافيا.

تلعب مدينة تقرت أهمية كبيرة داخل مجال إقليمها وهذا نظرا بالبنية المجالية والهيكلية التي تتميز بها حيث أنها تضم أربع بلديات مجتمعة تشكل لحمة مدينة واحدة من حيث الهيكلة غير واضحة المعالم و متداخلة فيما بينها. و بذلك تشكل أكبر مدن إقليم واد ريغ. كما أنها تتميز بعدة مؤهلات:

- الموقع الاستراتيجي حيث أنها تتوسط إقليم واد ريغ .
- نقطة التقاء ثلاث طرق وطنية

*الطريق الوطني رقم 03 الرابط بين بسكرة وحاسي مسعود (شمال – جنوب) مرورا بتقرت.

*الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين تقرت وولاية الواد من الجهة الشرقية.

*الطريق الوطني رقم (1ب) الرباط بين تقرت و مسعد ولاية الجلفة من الجهة الغربية.

*التوفر على شبكة طرق مهمة تربط المدينة بما يجاورها كالطريقين الولائيين()

- وجود خط السكة الحديدية الرابط بين تقرت و سكيكدة ،مما يثري الجانب الاقتصادي للمنطقة
- احتواء المدينة على مرافق قاعدية ضخمة (نذكر منها المطار – منطقة النشاطات – المنطقة الصناعية – المنطقة العسكرية ... الخ)
- احتوائها على مساحة غابية مهمة من أشجار النخيل والذي جعلها تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني.
- توافد عدد كبير من الشباب والنشطين من مختلف مناطق الوطن ومساهمتهم في عدة نشاطات حيوية بالمدينة.

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال دراستنا لهذا الفصل والمتمثل في المميزات العامة لمجال الدراسة (مدينة تقرت)، وكذا الاطار الفيزيائي والطبيعي فإنه يتوجب علينا الأخذ بعين الاعتبار كل تلك الخصائص المدرجة ضمن هذا الفصل وخاصة المناخ وما ينجر عنه من صعوبات .

كما أن أخذ كل عناصر الموقع الجغرافي والاداري مع المحيط المجاور ليتسنى لنا ادماج منطقة الدراسة ضمن دراسات التنمية المستدامة.

الفصل الثالث

واقع الواحات في مدينة تقرت

مقدمة الفصل الثالث:

تعد المدن او المناطق الصحراوية في الجزائر مناطق مهمشة غير مستغلة و خاصة مناطق ذات تربة خصبة وصالحة لزراعة التي هي موضوع دراستنا حيث سنتطرق في هدا الفصل لتعرف على مدينة تقرت الواقعة بولاية ورقلة وهي ولاية منتدبة حاليا باعتبارها عروس الواحات و قلب النابض لواد ريغ , سنقوم بدراسة تحليلية حيث نتضمن دراسة برامج و مخططات تنمية و غيرها لهذه المنطقة و لذاك بهدف معرفة مشاكل و عواقب التي تواجه البرامج و النقائص المتواجدة التي تعاني منها هذه الأخيرة ومحاولة إيجاد حلول تساهم في التنمية المستدامة للمنطقة وكذلك لي كامل الواحات بالجزائر.

تسعى مدينة تقرت من خلال مشاريع التنموية و مخططات التي تحقق تنمية المستدامة ومن أجل ذلك يجب توفير العنصر الأساسي و المتمثل في برامج التنموية لتلبية احتياجات المنطقة في ميدان الفلاحة .

1- مدخل:

لإبراز الوضعية الراهنة لمحيط الدراسة كان لابد علينا أن نكشف عن استخدامات الأرض لمجال الدراسة، وكيف يتم استهلاك المجال بين مختلف الوظائف والإمكانيات التي يتوفر عليها.

نظرا لأن منطقة الدراسة عبارة عن مدينة كبيرة تضم مختلف القطاعات الاقتصادية من منطقة صناعية و منطقة نشاطات تشغل حيز مساحي مهم و كما لا يخفى فإن هذا النشاط يعتبر جاذبا للسكان حيث أن استقرار السكان يكون بالقرب من قواعد الحياة المنتشرة. كما أن أغلب سكان المنطقة اعتمدوا سابقا على النشاط الفلاحي و تربية المواشي و كون منطقة الدراسة عبارة عن مدينة تضم أربع بلديات مجتمعة فإن للقطاع الخدماتي أيضا أهميته.

2- استخدام الأرض:

تقدر المساحة الفلاحية الإجمالية SAT بمجال الدراسة حسب معطيات مديرية الفلاحة لسنة 2013 بـ 3168.82 هـ وهي بذلك تمثل نسبة 7.84 % من المساحة الإجمالية لمجال الدراسة المقدرة بـ 404 كلم2.

3- الاستهلاك الطبيعي:

متمثلة في ما بقي من مساحة البلدية خارج المحيط العمراني وتضم الكثبان الرملية، والمنبسطات والمنخفضات وتقدر مساحتها التقديرية بـ 34108.35 هكتار، و تمثل نسبة 84.43 % من المساحة الإجمالية ككل.

4- الاستهلاك العمراني:

4-1- التجمع الرئيسي:(ACL)

شملت دراسة المحيط العمراني للنسيج القائم لمجموع تجمعات البلديات الأربع أو ما يسمى بمدينة تقرت الكبرى معرفة مختلف مكوناته والمساحة التي يشغلها من سكنات وتجهيزات عمومية، وقد قدرت المساحة الإجمالية للمحيط العمراني لهذه التجمعات مجتمعة باستثناء التجمع الثانوي الوحيد (سيدي مهدي) التابع إداريا لبلدية النزلة. و بحسب الدراسة الميدانية لسنة 2013 حوالي 3088.36 هكتار، شغلت هذه المساحة نسبة 7.64 % من المساحة الإجمالية لمحيط الدراسة ككل والذي يقدر بـ 40400 هكتارا أي 404 كم^2 وتتوزع المساحة الإجمالية لهذا المحيط.

4-2- التجمع الثانوي سيدي مهدي (AS):

وهو التجمع الثانوي الوحيد بمجال الدراسة تابع إداريا لبلدية النزلة. وبحسب الدراسة الميدانية لسنة 2013 تبلغ مساحة المحيط العمراني له حوالي 34.47 هكتار، شغلت هذه المساحة نسبة 0.09 % من المساحة الإجمالية لمحيط الدراسة ككل والذي يقدر بـ 40400 هكتارا أي 404 كم^2.

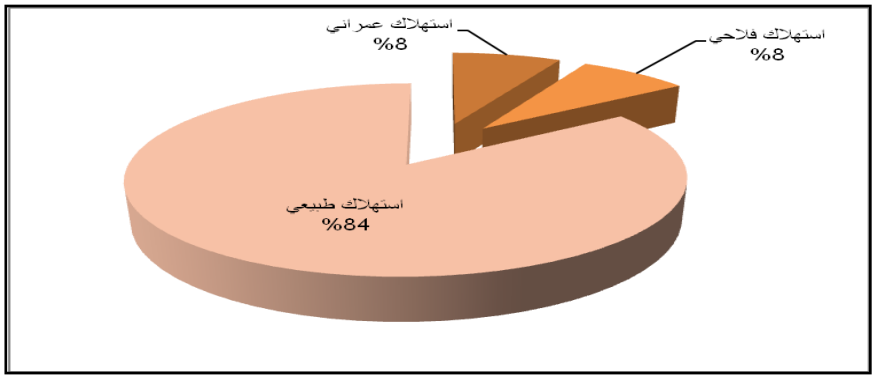

مصدر : اعداد الطالبة

الشكل 03: ملخص الاستهلاك المجالي لمجال الدراسة

5- القطاع الفلاحي:

تعتبر الفلاحة من أهم القطاعات الاقتصادية وأكثرها حساسية ومدينة تقرت أهم ما يميزها عن باقي المدن الصحراوية كون أرضيتها فلاحية خصبة بسبب وفرة المياه وتعتبر من العوامل التي ساهم على استقرار السكان و نشأة المدينة حيث يبلغ الاستهلاك الفلاحي لمدينة تقرت 6668 هكتار أي بنسبة 16.50 % من اجمالي مساحة الدائرة. منها 3168.82 هـ مساحة مستغلة في غرس النخيل والأشجار المثمرة أي بنسبة 7.84 هـ من المساحة الاجمالية للدائرة ونسبة 47.52% من اجمالي الأراضي الفلاحية.

6- عدد المستثمرات الفلاحية:

تضم مدينة تقرت ثلاثة أنواع من المستثمرات لإنتاج التمور وأنواعها بسبب تنوع التوزيع الأراضي الزراعية (الفلاحية) على حسب النوع المستثمر في الواحة.

جدول رقم 06: عدد المستثمرات الفلاحية سنة 2013

نوع المستثمرات	العـدد	الملاحظـــات
الجمـــاعية	03	انتاج التمور
الفرديـــة	78	انتاج التمور
الخـــاصة	4881	انتاج التمور
المجمـــــوع	**4962**	/

المصدر : المندوبية الفلاحة تقرت 2013.

من خلا الجدول السابقة يتضح بأن معظم المستثمرات بمجال الدراسة عبارة عن فلاحة تعتمد على زرع أشجار النخيل وإنتاج التمور. نلاحظ ان مدينة تقرت تحتوي على ثلاثة انواع من المستثمرات بأعداد مختلفة منها المستثمرة الجماعية الفردية وخاصة تضم 78 مستثمرة فردية, و03 مستثمرات جماعية و4881 مستثمرة خاصة.

نستنتج ان مدينة تقرت تتركز في إنتاجها للتمور على المستثمرات الخاصة.

7- الاستعمالات الفلاحية:

7-1- غراسة النخيل و الأشجار المثمرة:

تشمل مدينة تقرت على مساحة فلاحية كبيرة مستغلة في غراسة وزراعة النخيل وبعض الأشجار المثمرة كالزيتون ومشمش والرمان ....,وتنتج التمور بمختلف انواعها وبنسب مختلفة.

والجدول التالي يوضح المساحة المغروسة بمجال الدراسة وكمية الانتاج على مستوى كامل الدائرة. بحسب معطيات مندوبية الفلاحة بتقرت:

جدول رقم 07 : المساحة المغروسة وكمية الانتاج سنة 2013.

نوع الغراسة	المساحة (هـ)	عدد النخيل الاجمالي	عدد النخيل المنتج	الانتاج (ق)
دقلة نور	3165.62	275649	223719	143380
أنواع مختلفة		29152	27417	12180
غـــرس		65790	55125	25270
دقلة بيضاء		44586	33845	14984
أشجار الزيتون	3.2	/	/	/
المجمـــوع	**3168.82**	**415177**	**340106**	**195814**

المصدر: مندوبية الفلاحة تقرت 2013.

تبلغ المساحة الاجمالية المستعملة في غراسة أشجار النخيل بمختلف أنواعه 3165.62 هـ حيث أن أغلبية الأنواع الانتاجية هي دقلة نور بإنتاج يبلغ 143380 ق أي بنسبة 73.22% من اجمالي الانتاج المقدر بـ 195814 ق، ثم تليها الغرس بنسبة إنتاج تبلغ 12.90% من اجمالي الانتاج.

بينما هناك 3.2 هـ فقط مستغلة في غرس أشجار الزيتون أي بنسبة 1.00% من اجمالي المساحة المغروسة.

ومنه نستنتج ان مدينة تقرت تغرس نسبة كبيرة من نخيل التمور بمختلف انواعها إلا أن محصول دقلة نور يكون بكمية كبيرة جدا.

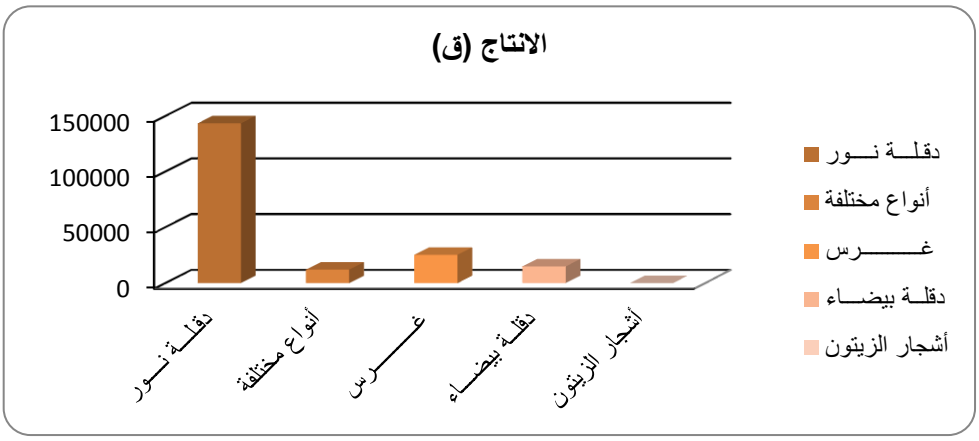

مخطط رقم .....X - كمية الانتاج بالقنطار لدائرة تقرت 2013

*** مصادر مياه السقي الفلاحي :**

تعتبر مدينة تقرت قلب نابض للواحات بسبب توفرها على اساسيات الحياة وتتمثل في كمية المياه المتوفرة والمتواجدة في الآبار المتنوعة والمختلفة من اجل عمليات سقي الاراضي الفلاحية.

جدول رقم 08 : مصادر السقي الفلاحي سنة 2013

نوع المصدر	عدد الآبار	المساحة المسقية (هـ)		منسوب المياه م^3
		بالتغمير	بالتمركز	
آبار تقليدية	03	3117.995	47.625	3417
آبار ارتوازية	157			
آبار ألبيان	01			120
المجمـــوع	**161**	**3165.62**		/

المصدر: مندوبية الفلاحة تقرت 2013.

حسب معطيات مندوبية الفلاحة فإن عملية السقي تتم من خلال عدة مصادر حيث تم احصاء ثلاث آبار تقليدية و157 بئر ارتوازي وبئر واحد ألبياني بمجموع آبار بلغ عددها 161 بئر تستعمل هذه الآبار في سقي 3165.62 هـ منها 3117.995 هـ بالتغمير(عنت طريق نظام الساقيات المعروف والشائع) و47.625 هـ بالتمركز (أي السقي بالتقطير).

نستنتج من خلا دراساتنا للجدول ان مدينة تقرت تعتمد في عملية السقي المنتوجات الزراعية على الآبار الإرتوازية.

*** مصادر صرف مياه الفلاحية :**

تضم مدينة تقرت عدة خنادق للصرف الفلاحي متوزعة على تراب المقاطعة بمعايير معينة ومنها ما هو استصلاحي ومن هو تقليدي وتنقسم الى خنادق رئيسية وثانوية بداخل المقاطعة .

جدول رقم 09 : مصادر الصرف الفلاحية سنة 2013.

البلديـــــات	الخنادق الرئيسية (م/ط)		الخنادق الثانوية (م/ط)		الخنادق داخل القطع (م/ط)	
	الاستصلاح	تقليدي	الاستصلاح	تقليدي	الاستصلاح	تقليدي
الزاويـة العابدية	900	5600	8500	40000	1500	150000
تبسبست	600	5150	7500	38000	1000	100000
النزلــة	1500	1600	3500	6500	800	100000
تقــرت	/	/	/	/	900	/
المجمـــــوع	**3000**	**12350**	**19500**	**143000**	**4200**	**350000**

المصدر: مندوبية الفلاحة تقرت 2013.

تعتبر الخنادق من أهم أنظمة الصرف في فلاحة غابات النخيل وقد تم احصاء 12350 متر طولي كخنادق رئيسية و3000 م كخناق استصلاح. بينما الخنادق الثانوية فقد تم احصاء 143000 م عبر كامل بلديات الدائرة و19500 م كخنادق استصلاح ثانوية. أما فيما يخص الخنادق داخل القطع الفلاحية فقد تم احصاء 350000 م تقليدية و4200 خنادق استصلاح والجدول السابق يبين بالتفصيل أطوال الخنادق المستعملة وأنواعها عبر كل بلدية من بلديات المدينة حسب معطيات مندوبية الفلاحة لتقرت.

نستنتج ان بلديات الدائرة تعتمد على الخنادق الموجودة داخل القطع الفلاحية في عمليات تصريف مياه السقي الفلاحي .

7-2- التعـداد الحيواني:

تكتمل الفلاحة بمدينة تقرت بمساعدة بعض الحيوانات في مجال الزراعة والغراسة وتختلف باختلاف انواعها واعدادها ومساهمتها في الفلاحة. والجدول التالي يوضح التعداد الحيواني بمجال الدراسة :

جدول رقم 10: التعـداد الحيـواني سنة 2013.

الصنـف	عدد الرؤوس	المجموع
الأغنـام	9625	**29001**
الماعـز	18209	
الإبـل	1167	
الخيـول	138	**2968**
البغـال	210	
الحمـير	2620	

المصدر: مندوبية الفلاحة تقرت 2013.

يعتبر نشاط تربية الحيوانات نشاط مكمل للنشاط الفلاحي من خلال الثروة الحيوانية التي تمتلكها البلدية بحوالي 6752 رأس منها 9625 رأس من الأغنام و18209 رأس من الماعز، و 1167 رأس ابل وهي توفر إنتاج لابأس به من اللحوم بمختلف أنواعها. إضافة إلى الحيوان تستخدم للمساعدة في الأعمال الفلاحية كالخيول والحمير والبغال .

نستنتج بأن مدينة تقرت تتربع على تعداد حيواني كبير وخاصة رؤوس الأغنام والإبل.

8- برامج التنمية في المنطقة

ضمن سياسة التنمية المستدامة للمناطق الصحراوية وضعت الدولة عدة برامج ومخططات لتحسين هذي المناطق وإنجاز مشاريع في إطار دعم التنمية الفلاحية للواحات, حماية وتنمية الواحات ,استصلاح الأراضي للتنمية الفلاحية نذكر منها:

برنامج ميزانية الولاية BW(2015/2012):

- كهربة آبار فلاحية على مسافة **28,73 كم**
- تجهيز آبار عادية + آبار تقليدية:**31 وحدة**

✓ **العمليات منجزة بنسبة 100 % .**

<u>البرنامج التكميلي (2011)</u>:

- إيصال الكهرباء للآبار الفلاحية على مسافة **24,07 كم**
- إنجاز آبار عادية + آبار تقليدية: **12 وحدة**
-

- ✓ **العمليات منجزة بنسبة 100 % .**

البرنامج القطاعي الخاص بالجنوب (FSDRS 2012,2013,2014):

- تنظيف خنادق على مسافة **500 264 م/ط (منجزة بنسبة 100 %).**
- إنجاز مسالك فلاحية على مسافة **237, 5 كم (في طور الانجاز).**
- انجاز شبكة السقي: **380 142 م/ط (في طور الانجاز).**
- حفر خنادق على مسافة **200 17 م/ط (في طور الانجاز).**
- انجاز آبار فلاحية: **08 (منجزة بنسبة 100 %).**
- إيصال الكهرباء للآبار الفلاحية على مسافة **177 كم (في طور الانجاز 25 %).**

*** العمليات المنجزة من طرف محافظة تنمية الفلاحة في مناطق الصحراوية في إطار المحافظة على الثروة النباتية وتدعيم عملية الحيازة على الملكية العقارية:**

- إجراء خبرة على **04 آبار** (في بلديات تقرت، تماسين، المقارين) أفضت إلى أن **04 آبار ما زالت صالحة.**
- إيصال الكهرباء إلى**07 آبار فلاحية** على مسافة **7,1 كم** في بلديات المقارين، سيدي سليمان، تماسين).
- إنجاز **01 بئر فلاحية** في بلدية المقارين باقتراح من مديرية المصالح الفلاحية.

*** في إطار البرنامج الخماسي 2015/2019 .**

*** في اطار تدعيم منشآت الري الفلاحي من اجل تنمية المحاصيل الاستراتيجية تم برمجة عدة عمليات:**

- انجاز 07 آبار فلاحية (في كل من البلديات الطيبات المنقر وبن ناصر).

- تجهيز 15 بئر فلاحية

- انجاز مسالك فلاحية على مسافة 20 كم

- كهربة آبار فلاحية على مسافة 15 كم

- انجاز دراسة ومتابعة

*** إعادة الاعتبار لواحة وادي ريغ (5000 هـ) :**

- انجاز آبار عادية + آبار تقليدية بعمق اجمالي يقدر بـ 1600 م/ط (في كل من بلديتي تماسين و بلدة عمر)

- تجهيز آبار عادية + آبار تقليدية : 14 وحدة
- انجاز قنوات السقي على مسافة 27 كم
- فتح وتنظيف الخنادق على مسافة 000 20م/ط
- انجاز 02 دراسات و متابعة
- **التدعيم الفلاحي من خلال الصناديق الخاصة 2014/2015**

كانت الحصيلة في هذا الإطار كما يلي :

- عدد الملفات المدروسة من 2015/2014: **323** ملف.
- المبلغ الإجمالي المستهلك للدعم: **117 112 140,33** دينار جزائري.
- * مقرر رقم **414** المؤرخ في 2014/05/22 الخاص بالاستثمار الفلاحي : **296** ملف

(**165** ملف دعم فلاحي عادي+**131** ملف دعم طاقوي) بمبلغ **145,51 495 107 دج**.

- * مقرر رقم **769** المؤرخ في 2014/08/12 الخاص بالعتاد الفلاحي: **3** ملفات بمبلغ **4 081 907,82 دج**

- * مقرر رقم **943** المؤرخ في 2014/10/02 الخاص بالسقي الفلاحي: **23** ملف بمبلغ **4 935 087,00 دج**.

- * مقرر رقم **639** المؤرخ في 2014/07/13 الخاص بغراسة الزيتون: **01** ملف بمبلغ **600 000,00 دج**.

المشاريع المدرجة في إطار تنمية زراعة الواحات وتنمية القدرات الانتاجية عن طريق تطوير الخدمات، تحديثها وتوسيعها منها المنجز ومنها في طور الإنجاز وقد لوحظ أن نسبة نجاح المشاريع كبيرة في تنمية الواحات.

9- تطور النخيل عبرة مدة الزمنية:

في فترات زمنية قديمة كانت النخلة في مدينة تقرت مهمشة غير مهتم بيها وفي السنوات الأخيرة حظيت باهتمام كبير من طرف الدولة بسبب الدراسات التي تندرج تحتها النخلة بمينة تقرت لتنميتها في إطار الدعم الفلاحي للواحات.

خلال الفترة الزمنية 2018/2017 تم اندراج وإحصاء النخيل من طرف المديرية المنتدبة للمصالح الفلاحية لمقاطعة تقرت بعد استقرارها عن ولاية ورقلة بعدما كانت فرع فلاحي للولاية بتقرت.

جدول رقم 11: يوضح تطور النخيل في مدينة تقرت

الإنتاج ب (طن)	عدد النخيل المنتج	عدد النخيل الإجمالي	
834737	1149705	1304808	سنة 2017
798204	1156157	1311325	سنة 2018

مصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على إحصاء المديرية

بعد ما حظيت واحات النخيل بالاهتمام من طرف وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري وبالاعتماد على المديرية المنتدبة للمصالح الفلاحية للمقاطعة تقرت تم تعدد النخيل الموجود في كل تراب المقاطعة من نخيل منتج فهناك نخيل غير منتج لايزال في طور النمو (جبار) وتتزايد نسبة النخيل والانتاج خلال الفترة الزمنية السابقة نستنتج ان هناك تطور وتزايد في نسبة الإنتاج و زيادة عدد النخيل بسبب انجاز المشاريع والدعم الفلاحي للواحات والتنمية المستدامة لها للحفاظ على الثروة للأجيال القادمة.

أما عن الإطار القانوني لحماية الواحة فإنها تندرج تحت قانون الغابات 84-12 المؤرخ في 23 رمضان عام 1404 الموافق ل23 يونيو سنة 1984 المتضمن النظام العام للغابات الهادف إلى حماية الغابات والأراضي ذات طابع غابي والتكوينات الغابية الأخرى وتثمينها وتوسيعها وتسييرها واستغلالها. كما يهدف إلى المحافظة على الأراضي و مكافحة كل أشكال الانجراف وعقوبات ناتجة عن مخالفات التزاميه والقانونية.

10- المشاكل والعراقيل المطروحة بقطاع الفلاحة:

من بين المشاكل التي وقفنا عليها ميدانيا والتي تعترض تنمية القطاع وتحقيقه للأهداف المرجوة منه يمكن ذكر ما يلي:

* عدم الاهتمام بهذا القطاع من طرف السكان رغم الجهود التي تبذلها السلطات المحلية من توفير مستثمرات فلاحية في اطار برنامج الامتياز الفلاحي أو أراضي الاستصلاح وحتى التسهيلات الموفرة من طرف المؤسسة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب (ENSEJ) .

* مشكلة نقص اليد العاملة

* غياب وحدات للإنتاج الفلاحي ، ووحدات للأدوية الفلاحية ونقص المسالك الفلاحية و التسويق .

* ظاهرة صعود المياه خاصة بالمناطق المنخفضة و التي تؤثر على الانتاج الفلاحي على الرغم من وجود خنادق لصرف المياه السطحية و التي نؤكد على صيانتها دوريا.

* صرف المياه السطحية بالسبخة أثر بشكل كبير على البيئة و النخيل.

* وجود نسبة كبيرة من الأراضي تعترضها الكثبان الرملية و التي تتطلب تكاليف لتهيئتها و استصلاحها.

* قدم شبكة السقي و الري

* سوء تسيير و تخطيط الآبار

* عدم الإشتراك في الدعم الفلاحي لتجهيزات الري

* نقص في توصيل الطاقة الكهربائية

* ملوحة التربة ومياه السقي

* ظاهرة التصحر المحيطات الفلاحية عن طريق زحف الرمال

* نقص في التأطير الفلاحي و اللوجستيكي للأقسام الفرعية للإشراف الميداني

* تسويق التمور

* تدهور مستمر للواحات النخيل لعدم الإهتمام بها

* محدودية الوعاء العقاري الفلاحي ببعض بلديات المقاطعة

* نشوب الحرائق و ذلك لأسباب منها :

- النخيل الميت والمتقارب
- وجود النخيل تحت الخطوط الكهربائية
- تراكم جريد النخيل اليابس و الحشائش اليابسة
- عدم وجود ممرات كافية لمكافحة الحرائق عند نشوبها .

* الزحف العمراني على حساب الأراضي الفلاحية وأشجار النخيل حيث أن هناك أراضي فلاحية تم بناؤها بطرق غير قانونية وبالنظر إلى تفشي هذه الظاهر فإننا نوصي بالتسوية القانونية لهذه الأراضي في الوضع الراهن على أن يتم التصدي لهذه الظاهر مستقبلا. والتي من أهمها بساتين نخيل عين الصحراء والخلوة و بحي النزلة القديمة (طريق فندق الواحات) والتي أصبحت تهدم بها النخيل ويتم بناؤها تدريجيا. و تبلغ مساحة الأراضي الفلاحية التي تم بناؤها إلى حد الآن 32.60 هـ. في حين بلغت المساحة الفلاحية المتبقية بعين الصحراء 56.14 هـ و بالخلوة 4.25هـ.

* عدم تحقيق النتائج المرجوة من الفلاحة في منطقة العانات والتي تقع في الجهة الغربية لمقر البلديات وذلك بسبب بعد هذه المناطق الفلاحية عن مقر البلديات مما جعلها تعاني من نوع من الاهمال .

11- توجيهات تنموية عامة:(الجانب الفلاحي)

تعتبر الفلاحة القطاع الواعد في المنطقة لأغلبية السكان، فبالإضافة إلى زراعة النخيل لا بد من إبراز الزراعات المسقية والخضر وتربية الحيوانات كنشاط ثانوي، وعلى هذا الأساس يجب توفير كل المساعدة وتهيئة مناطق جديدة للاستصلاح الفلاحي وإدخال التقنيات الحديثة وتشجيعها، ولذلك فإننا نقترح :

* تنمية المناطق الفلاحية الموجودة وذلك بتدعيمها بالماء والكهرباء وشق الطرق، وكذا إعادة تأهيل غابات النخيل المهملة بتدعيم الفلاحين وتشجيعهم.

* توسيع عملية الاستصلاح الفلاحي وذلك بخلق محيطات فلاحية جديدة تساهم في دعم الفلاحة في المنطقة، لما لها من تأثير في صد الرياح وامتصاص الأتربة المحمولة فيها مما يقلص من آثار الرياح الرملية ويؤدي للحد من ظاهرة التصحر.

* تدعيم وتشجيع الاستثمار الفلاحي وذلك باقتراح منطقة خاصة بذلك، وهدف هذه المنطقة هو إقامة مناطق للاستثمار الفلاحي بإنجاز وحدات صناعية كوحدة معالجة التمور، وحدة خاصة بالأدوية والإرشاد الفلاحي، وحدة تحسين نوعية الأشجار، ويمكن أن تحوي هذه المنطقة أيضا مزارع نموذجية ومشاتل اختباريه وغيرها.

* الاستغلال العقلاني للطبقات المائية الباطنية.

* إدخال التقنيات الحديثة في عملية السقي كالرش المحوري والسقي نقطة نقطة.

* الاهتمام بالزراعة العلفية وتحسين طرق التربية الحيوانية.

* الاستعمال الكمي والنوعي للبذور والأسمدة.

* اضفاء الجانب الغابي على المستصلحات الفلاحية وذلك من خلال زراعة الأشجار المثمرة وعدم الاقتصار على أشجار النخيل.

* حماية الأراضي الفلاحية من التوسعات العمرانية مستقبلا من خلال ادراج جدران فاصلة مبنية (murs clôture) أو تهيئة ممرات للراجلين من الممكن أن تستعمل حتى في الرياضة.

12- حلول لبعض مشاكل المتواجدة في القطاع:(مشاريع المنجزة)

سهر المسؤولين على تخطي العقبات و عراقيل التي تعطل السير و النمو المشاريع التنموية للاستدامة و انجزت بعض منها

*تعديل شبكة السقي والري.

*توصيل شبكة الكهرباء للقطاع.

*توقيف ظاهرة الزحف العمراني على حساب أرضية الفلاحة.

*تشجيع الشباب وفتح لهم فرص ذهبية من أجل الاستثمار.

*شق الطرق وتعبيدها لسهولة الحركة داخل الأراضي الفلاحية.

*تنظيم أوقات السقي للفلاحين للاستعمال العقلاني للطبقات المائية الباطنية.

*مساهمة البلدية بالمركبات لتشجيع الاهتمام ونظافة الأراضي.

*سهر المسؤولين على الاشتراك في الدعم الفلاحي.

*حفر خنادق و الآبار وتنظيفها.

13- صور توضحيه: بعد الزيارة الميدانية للقطاع.

*** بعض المشاكل والعراقيل المطروحة بقطاع الفلاحة:**

بعض الصور توضح اهم العراقيل ومشاكل التي تواجه القطاع .

صورة رقم 01: توضح ظاهرة صعود مياه

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم02 / 03: توضح ظاهرة الزحف العمراني على حساب الأراضي الفلاحية

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 04: توضح ظاهرة سوء تسيير و تخطيط

مصدر: من التقاط الطالبة

***بعض توجيهات تنموية عامة:(الجانب الفلاحي)**

أهم صور لعملية توجه التنموي للقطاع الفلاحي.

صورة رقم 05: توضح التقنيات الحديثة في عملية السقي

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 06: توضح استعمال العقلاني للمياه

مصدر: من التقاط الطالبة

***بعض حلول مشاكل المتواجدة في القطاع:(مشاريع المنجزة)**

سعت السلطات المعنية بوضع حلول سريعة للمشاكل المتواجدة في القطاع باتخاذ التوجيهات التنموية بعين الاعتبار ومراعات مبادئ التنمية المستدامة .

صورة رقم 07: توضح تعبيد الطرق و مسالك

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 08: توضح توصيل شبكة الكهرباء داخل القطاع

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 09: توضح تنطيف وتنوع الغراسة

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 10: توضح توصيل شبكة الري و تحسين

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 11: توضح توصيل شبكة الري و تحسين

مصدر: من التقاط الطالبة

صورة رقم 12: توضح حفر الآبار وتنظيفها

مصدر: من التقاط الطالبة

خاتمة الفصل الثالث:

نستخلص عموما من خلال دراستنا لهذا الفصل الذي تعرضنا فيه لدراسة المنطقة (مدينة تقرت) أن لكل مدينة مقومات وأساسات تظهر إمكانياتها الاقتصادية الموجودة هذا حسب تنوع مواردها و مصادرها الطبيعية والصناعية.

ومن خلال ذلك ظهرت لنا إمكانيات منطقة الدراسة والمتمثلة في موقعها الاستراتيجي وخصوصيات مناخها وخصوبة تربتها كذا معرفة كيفية استغلال المنطقة في نمو وتطور الواحات لتحقيق التنمية المستدامة في مجال الدراسة.

خاتمة عامة

خاتمة عامة

التنمية المستدامة للواحات هي القدرة على التطور والنمو الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل فرد ومن اجل تحقيق التنمية المستدامة للواحات يجب الاستغلال الأمثل لكافة الموارد الطبيعية وتقوم على اسس ومعايير الاستدامة والمؤشرات التي يجب التحقق منها في عدة مجالات منها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وذلك مع التخطيط الامثل للقطاع. التنمية المستدامة للواحات تحافظ على الثروات الطبيعية للأجيال القادمة وتساهم في نهوض الدولة وتطوير مجال الزراعة وفلاحة.

يعتبر واقع التنمية المستدامة في الجزائر مهمش وغير منظم ولا يوافق معايير الاستدامة بالرغم من تدخلات الدولة والسلطات المعنية في عدة مجالات, وعدم تحقيق التنمية المستدامة يعود الى مجموعة من المشاكل والعراقيل والمعوقات الموجودة في المنطقة ومن اجل وضع حد لهذه الصعوبات أدرجت السلطات المعنية قانون الواحات ضمن تشريعات قانون الغابات للحفاظ عليها وعدم المساس بخصوصياتها.

لتحقيق التنمية المستدامة تسعى الدولة للحفاظ على ثرواتها واستغلالها استغلالا جيدا لضمان استدامتها وبقاءها بمعدلات مرتفعة وبأفضل صورة لها فوضعت برامج ومخططات تنموية تدعم القطاع فلاحي في الواحات ومشاريع استثمارية لها القدرة على إنتاجية الافضل وتطوير خدمات الأشغال الزراعية والفلاحية وإنجاز عمليات هيكلة استصلاح الأراضي في إطار الامتياز.

وفي ظل الدراسة التحليلية للمنطقة واجهتنا العديد من المشاكل والعوائق التي على أساسها اقترحنا بعض الحلول والتوجيهات التنموية لقطاع الفلاحة في منقطة الدراسة من أجل تحقيق التنمية المستدامة مما يجعل منطقة تقرت منطقة انتاجية للتمور وكذا بعد اقتراح هذه الحلول التخطيطية والاستراتيجية يمكن القول اننا قد جسدنا بعض مبادئ التنمية المستدامة للواحات. وبناءا عليه نلتمس من السلطات المعنية تسليط

الضوء بشكل أكبر واقتراح بعض الحلول التي لم نتطرق اليها في بحثنا هذا كما نشجع الدفعات اللاحقة على التعمق أكثر في هذا الموضوع.

الملخص

التنمية المستدامة للواحات تعتبر مؤشر لنهوض الدولة واعتمادها على ثرواتها الطبيعية للأجيال القادمة بالاعتماد على المشاريع المقترحة من طرف السلطات.

كان اختيار موضوع التنمية المستدامة للواحات يعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية. حيث تنحصر الأسباب الذاتية في لفت انتباه السلطات للاهتمام بجانب الفلاحة والزراعة وتطوير مدينة تقرت من أجل رفع مستواها الاقتصادي. والأسباب الموضوعية ترجع إلى تطوير المشاريع التنموية وزيادة مخططات التنمية في قطاع الفلاحة ولذلك يعد تطوير الواحات من أهم المشاريع المتعلقة بتنمية وتطوير مدينة تقرت وبوابة رئيسية لدخول العالم الثاني.

Résumé

Le développement durable des oasis est considéré comme un indicateur du progrès de l'État et de sa dépendance à l'égard de ses richesses naturelles pour les générations futures sur la base des projets proposés par les autorités.

Le choix du sujet du développement durable des oasis était dû à des raisons subjectives et objectives. Lorsque les raisons subjectives se limitent à attirer l'attention des autorités sur l'agriculture et l'agriculture et le développement d'une ville qui a été approuvée afin d'élever son niveau économique. Et des raisons objectives en raison du développement des projets de développement et d'accroître le développement dans les programmes du secteur agricole, ce qui est le développement des oasis des projets les plus importants liés au développement et le développement de la ville Touggourt porte principale pour entrer dans le deuxième monde.

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
الفصل التمهيدي: مدخل عام		
	مقدمة عامة	أ
	الإشكالية	ب
	الفرضيات	ت
	الأهداف	ت
	اسباب اختيار الموضوع	ث
	اهمية موقع الدراسة	ث
	تركيبة المذكرة	ج
الفصل الأول: مفاهيم عامة		
مقدمة الفصل الأول		02
التنمية المستدامة		
1	أصول تسمية	03
2	تطور التاريخي لتنمية المستدامة	04
3	مفاهيم أساسية لتنمية المستدامة	09
4	مفهوم التنمية المستدامة	10
1-4	مفهوم التنمية	10
5	مجالات التنمية المستدامة	11
6	خصائص التنمية المستدامة	11
7	أهداف التنمية المستدامة	12
8	مبادئ التنمية المستدامة	14
9	أبعاد التنمية المستدامة	16
الواحات		
1	تعريف الواحة	17
2	أصل التسمية	17

3	نظام الوحاتي	18
4	عناصر المكونة لنظام الواحاتي	18
4- 1	الماء	18
4- 2	النخيل	20
4- 3	المجال المشيد	20
5	مميزات الواحة	20
	خاتمة الفصل الأول	22
	الفصل الثاني :تعريف بمنطقة الدراسة	
	مقدمة الفصل الثاني	24
1	تعريف مجال الدراسة	25
2	تقديم عام للمنطقة	25
3	موقع الجغرافي و الإداري	26
4	تطور الإداري	28
5	وصع تجمع العمراني	28
6	تاريخ التطور العمراني لمدينة تقرت	28
6- 1	الحقبة قبل الاستعمار الفرنسي	29
6- 2	الحقبة الاستعمارية	30
6- 3	الحقبة بعد الاستقلال	31
7	الإطار الفيزيائي والطبيعي	33
7- 1	تضاريس وطبوغرافية المنطقة	33
7- 2	الغطاء النباتي و الحيواني	34
7-2-1	الغطاء النباتي	34
7-2-2	الحيوانات	35
7-3	المناخ أو العوامل المناخية	36
7-4	الهزات الأرضية والزلازل والبراكين	40
7-5	جيولوجيا المنطقة	41
7-6	الشبكة الهيدروغرافية	42

8	أهمية المنطقة داخل الإقليم	43
	خاتمة الفصل الثاني	45
	الفصل الثالث :واقع الواحات لمدينة تقرت	
	مقدمة الفصل الثالث	47
1	مدخل	48
2	استخدام الأرض	48
3	الاستهلاك الطبيعي	48
4	الاستهلاك العمراني	49
1-4	التجمع الرئيسي (ACL):	49
2-4	التجمع الثانوي سيدي مهدي (AS):	49
5	القطاع الفلاحي	50
6	عدد المستثمرات الفلاحية	50
7	الاستعمالات الفلاحية	51
1-7	غراسة النخيل و الأشجار المثمرة	51
2-7	التعـداد الحيواني	55
8	برامج التنمية في المنطقة	56
9	تطور النخيل عبرة مدة الزمنية	59
10	المشاكل والعراقيل المطروحة بقطاع الفلاحة	61
11	توجيهات تنموية عامة:(الجانب الفلاحي)	63
12	حلول لبعض مشاكل المتواجدة في القطاع:(مشاريع المنجزة)	64
13	صور توضحيه	65
1-13	بعض المشاكل والعراقيل المطروحة بقطاع الفلاحة	65
2-13	بعض توجيهات تنموية عامة:(الجانب الفلاحي)	66
3-13	بعض حلول مشاكل المتواجدة في القطاع:(مشاريع المنجزة)	67
	خاتمة الفصل الثالث	68
	خاتمة عامة	69

فهرسة الجداول

الرقـــم	عنـــــوان الجـــــدول	رقــم الصفحـــة
01	درجات الحرارة على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالدرجة المئوية).	37
02	كمية تساقط على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و2011:(المعطيات مليمتر).	38
03	سرعة الرياح على مدار السنة (2008 و2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالمتر على ثانية).	39
04	نسبة الرطوبة على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و2011:(المعطيات بالنسبة المئوية).	39
05	كمية التبخر على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالميلمتر).	40
06	عدد المستثمرات الفلاحية سنة 2013	50
07	المساحة المغروسة وكمية الانتاج سنة 2013.	52
08	مصادر السقي الفلاحي سنة 2013.	53
09	مصادر الصرف الفلاحية سنة 2013.	54
10	التعـداد الحيـواني سنة 2013.	55
11	يوضح تطور النخيل في مدينة تقرت.	59

فهرسة الأشكال

الرقـــم	عنـــــوان الشكـــــل	رقــم الصفحـــة
01	محطات الأساسية لتطور مفهوم التنمية المستدامة	9
02	مخطط يمثل عناصر النظام الواحاتي	18
03	ملخص الاستهلاك المجالي لمجال الدراسة	49

فهرسة الخرائط

الرقـــم	عنـــــوان الخـــريـطـــــة	رقــم الصفحـــة
01	توضح التجمعات المشكلة لبلديات دائرة تقرت كما هو مبين في الموقع الالكتروني Google Earth	25
02	خارطة توضح الموقع الجغرافي لمجال الدراسة	27
03	صورة توضح تضاريس وطوبوغرافية المنطقة كما هو مبين في الموقع الالكتروني Google Earth	34
04	توضح تصنيف المناطق الزلزالية بالجزائر	41

فهرسة الصور

الرقـــم	عنـــــوان الصورة	رقــم الصفحـــة
01	توضح ظاهرة صعود مياه	65
02	توضح ظاهرة الزحف العمراني على حساب الأراضي الفلاحية	65
03	توضح ظاهرة الزحف العمراني على حساب الأراضي الفلاحية	65
04	توضح ظاهرة سوء تسيير و تخطيط	66
05	توضح التقنيات الحديثة في عملية السقي	66
06	توضح استعمال العقلاني للمياه	66
07	توضح تعبيد الطرق و مسالك	67
08	توضح توصيل شبكة الكهرباء داخل القطاع	67
09	توضح تنطيف وتنوع الغراسة	67
10	توضح توصيل شبكة الري و تحسين	68
11	توضح توصيل شبكة الري و تحسين	68
12	توضح حفر الآبار وتنظيفها	68

الملاحق

الرقـــم	عنـــــوان الخـــريـطـــــة
01	مخطط الحوصلة
02	مخطط الفلاحي
03	مخطط الوظعية الحالية

قائمـــــــــــــة المراجـــــــــــع

- فاطمــة مبــارك, التنميــة المستدامـــة: أصلهـــا نشأتهـــا, مجلــة بيئــة المــدن الإلكترونيــة, عــدد 13 جانفـــي 2016.
- العايــب عبــد الرحمـــان, التحكـــم فـــي الأداء الشامــل للمؤسســة الاقتصاديــة فـــي الجزائــر فـــي ظــل تحديــات التنميــة المستدامــة, رسالــة لنيــل شهــادة الدكتــوراه علــوم فـــي علــوم الاقتصـــاد جامعـــة سطيـــف 2011.ص 16-17-18-19-20.
- عصمـــان خديجــة, عمومــن الغاليــة. إشكاليــة التنميــة المستدامــة فــي الجزائــر, مذكــرة لنيـــل شهــادة ليسانـــس, جامعـــة ورقلــة 2013.ص 10-15-16-18.
- عربـــاوي كوثـــر, تأثيـــر النخيـــل علـــى الجزيـــرة الحراريـــة العمرانيـــة-حالـــة الدراســـة قصـــر مدينـــة ورقلـــة-, مذكـــرة لنيـــل شهـــادة ماجستيـــر فـــي الهندســـة المعماريـــة, جامعـــة محمـــد خيضـــر بسكـــرة 2015. ص 41-42.

- www.thoughtco.com, Retrieved 12-11-2017. Kallie szczepanski (19-7-2017)." What is an Oasis?"

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان	رقم الصفحة
الفصل التمهيدي: مدخل عام		
	مقدمة عامة	أ
	الإشكالية	ب
	الفرضيات	ت
	الأهداف	ت
	اسباب اختيار الموضوع	ث
	اهمية موقع الدراسة	ث
	تركيبة المذكرة	ج
الفصل الأول: مفاهيم عامة		
مقدمة الفصل الأول		02
التنمية المستدامة		
1	أصول تسمية	03
2	تطور التاريخي لتنمية المستدامة	04
3	مفاهيم أساسية لتنمية المستدامة	09
4	مفهوم التنمية المستدامة	10
1-4	مفهوم التنمية	10
5	مجالات التنمية المستدامة	11
6	خصائص التنمية المستدامة	11
7	أهداف التنمية المستدامة	12
8	مبادئ التنمية المستدامة	14
9	أبعاد التنمية المستدامة	16
الواحات		
1	تعريف الواحة	17
2	أصل التسمية	17

3	نظام الوحاتي	18
4	عناصر المكونة لنظام الواحاتي	18
4- 1	الماء	18
4- 2	النخيل	20
4- 3	المجال المشيد	20
5	مميزات الواحة	20
	خاتمة الفصل الأول	22
	الفصل الثاني :تعريف بمنطقة الدراسة	
	مقدمة الفصل الثاني	24
1	تعريف مجال الدراسة	25
2	تقديم عام للمنطقة	25
3	موقع الجغرافي و الإداري	26
4	تطور الإداري	28
5	وصع تجمع العمراني	28
6	تاريخ التطور العمراني لمدينة تقرت	28
6- 1	الحقبة قبل الاستعمار الفرنسي	29
6- 2	الحقبة الاستعمارية	30
6- 3	الحقبة بعد الاستقلال	31
7	الإطار الفيزيائي والطبيعي	33
7- 1	تضاريس وطبوغرافية المنطقة	33
7- 2	الغطاء النباتي و الحيواني	34
7-2-1	الغطاء النباتي	34
7-2-2	الحيوانات	35
7-3	المناخ أو العوامل المناخية	36
7-4	الهزات الأرضية والزلازل والبراكين	40
7-5	جيولوجيا المنطقة	41
7-6	الشبكة الهيدروغرافية	42

8	أهمية المنطقة داخل الإقليم	43
	خاتمة الفصل الثاني	45
	الفصل الثالث :واقع الواحات لمدينة تقرت	
	مقدمة الفصل الثالث	47
1	مدخل	48
2	استخدام الأرض	48
3	الاستهلاك الطبيعي	48
4	الاستهلاك العمراني	49
1-4	التجمع الرئيسي (ACL):	49
2-4	التجمع الثانوي سيدي مهدي (AS):	49
5	القطاع الفلاحي	50
6	عدد المستثمرات الفلاحية	50
7	الاستعمالات الفلاحية	51
1-7	غراسة النخيل و الأشجار المثمرة	51
2-7	التعـداد الحيواني	55
8	برامج التنمية في المنطقة	56
9	تطور النخيل عبرة مدة الزمنية	59
10	المشاكل والعراقيل المطروحة بقطاع الفلاحة	61
11	توجيهات تنموية عامة:(الجانب الفلاحي)	63
12	حلول لبعض مشاكل المتواجدة في القطاع:(مشاريع المنجزة)	64
13	صور توضحيه	65
1-13	بعض المشاكل والعراقيل المطروحة بقطاع الفلاحة	65
2-13	بعض توجيهات تنموية عامة:(الجانب الفلاحي)	66
3-13	بعض حلول مشاكل المتواجدة في القطاع:(مشاريع المنجزة)	67
	خاتمة الفصل الثالث	68
	خاتمة عامة	69

فهرسة الجداول

الرقـــم	عنـــــوان الجـــــدول	رقــم الصفحـــة
01	درجات الحرارة على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالدرجة المئوية).	37
02	كمية تساقط على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و2011:(المعطيات مليمتر).	38
03	سرعة الرياح على مدار السنة (2008 و2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالمتر على ثانية).	39
04	نسبة الرطوبة على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و2011:(المعطيات بالنسبة المئوية).	39
05	كمية التبخر على مدار السنة (2008 و 2011) بحسب الدليل الاحصائي لولاية ورقلة لسنتي 2008 و 2011:(المعطيات بالميلمتر).	40
06	عدد المستثمرات الفلاحية سنة 2013	50
07	المساحة المغروسة وكمية الانتاج سنة 2013.	52
08	مصادر السقي الفلاحي سنة 2013.	53
09	مصادر الصرف الفلاحية سنة 2013.	54
10	التعـداد الحيـواني سنة 2013.	55
11	يوضح تطور النخيل في مدينة تقرت.	59

فهرسة الأشكال

الرقـــم	عنـــــوان الشكـــــل	رقــم الصفحـــة
01	محطات الأساسية لتطور مفهوم التنمية المستدامة	9
02	مخطط يمثل عناصر النظام الواحاتي	18
03	ملخص الاستهلاك المجالي لمجال الدراسة	49

فهرسة الخرائط

الرقـــم	عنـــــوان الخـــريـطـــــة	رقــم الصفحـــة
01	توضح التجمعات المشكلة لبلديات دائرة تقرت كما هو مبين في الموقع الالكتروني Google Earth	25
02	خارطة توضح الموقع الجغرافي لمجال الدراسة	27
03	صورة توضح تضاريس وطوبوغرافية المنطقة كما هو مبين في الموقع الالكتروني Google Earth	34
04	توضح تصنيف المناطق الزلزالية بالجزائر	41

فهرسة الصور

الرقـــم	عنـــــوان الصورة	رقــم الصفحـــة
01	توضح ظاهرة صعود مياه	65
02	توضح ظاهرة الزحف العمراني على حساب الأراضي الفلاحية	65
03	توضح ظاهرة الزحف العمراني على حساب الأراضي الفلاحية	65
04	توضح ظاهرة سوء تسيير و تخطيط	66
05	توضح التقنيات الحديثة في عملية السقي	66
06	توضح استعمال العقلاني للمياه	66
07	توضح تعبيد الطرق و مسالك	67
08	توضح توصيل شبكة الكهرباء داخل القطاع	67
09	توضح تنطيف وتنوع الغراسة	67
10	توضح توصيل شبكة الري و تحسين	68
11	توضح توصيل شبكة الري و تحسين	68
12	توضح حفر الآبار وتنظيفها	68

قائمـــــــــــــة المراجـــــــــــع

- فاطمــة مبــارك, التنميــة المستدامــة: أصلهــا نشأتهــا, مجلــة بيئــة المــدن الإلكترونيــة, عــدد 13 جانفــي 2016.
- العايــب عبــد الرحمــان, التحكــم فــي الأداء الشامــل للمؤسســة الاقتصاديــة فــي الجزائــر فــي ظــل تحديــات التنميــة المستدامــة, رسالــة لنيــل شهــادة الدكتــوراه علــوم فــي علــوم الاقتصــاد جامعــة سطيــف 2011.ص 16-17-18-19-20.
- عصمــان خديجــة, عمومــن الغاليــة. إشكاليــة التنميــة المستدامــة فــي الجزائــر, مذكــرة لنيــل شهــادة ليسانــس, جامعــة ورقلــة 2013.ص 10-15-16-18.
- عربــاوي كوثــر, تأثيــر النخيــل علــى الجزيــرة الحراريــة العمرانيــة-حالــة الدراســة قصــر مدينــة ورقلــة-, مذكــرة لنيــل شهــادة ماجستيــر فــي الهندســة المعماريــة, جامعــة محمــد خيضــر بسكــرة 2015. ص 41-42.

- www.thoughtco.com, Retrieved 12-11-2017. Kallie szczepanski (19-7-2017)." What is an Oasis?"